ست عشرة خطبة في الرقائق

١- المصير المحتوم

٢- أسباب العصيان

٣- علامات العصيان

٤- المجاهرة بالذنب

٥- وخامة الشرك

٦- ذم الدنيا

٧- الجنة في القرآن الكريم

٨- الجنة في السنة النبوية المطهرة

٩- النار في القرآن الكريم

١٠- النار في السنة النبوية المطهرة

١١- الإيمان الحق

١٢- وحدة الصف المسلم

١٣- المصائب والبلايا

١٤- الرحمن الرحيم

١٥- الدنيا والآخرة

١٦- الأخوة في الدين

الخطبة الأولى

المصير المحتوم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام والأنوار والبركات على المبعوث رحمة للعالمين محمدٌ خير خلق الله أجمعين .

عباد الله أوصي نفسي وإياكم بالتقوى فهي سبيل النجاة والعلم والهدى حيث قال سبحانه واتقوا الله ويعلمكم الله . ثم أما بعد :

عباد الله في الحديث النبوي الشريف عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما قال : (خرج علينا رسول الله ﷺ وفي يده كتابان فقال : أتدرون ما هذان الكتابان فقلنا لا يا رسول الله إلا أن تخبرنا فقال للذي في يده اليمنى هذا كتاب من رب العالمين فيه أسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وقبائلهم ثم أجمل على آخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم أبداً، ثم قال للذي في شماله : هذا كتاب من رب العالمين فيه أسماء أهل النار وأسماء آبائهم وقبائلهم ثم أجمل على آخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم أبدا فقال أصحابه ففيم العمل يا رسول الله إن كان أمر قد فرغ منه فقال سددوا وقاربوا فإن صاحب الجنة يختم له بعمل أهل الجنة وإن عمل أي عمل وإن صاحب النار يختم له بعمل أهل النار وإن عمل أي عمل، ثم قال رسول الله ﷺ بيديه فنبذهما ثم قال فرغ ربكم من العباد فريق في الجنة وفريق في السعير) . حديث عظيم بين فيه ﷺ مصائر العباد فسلوا الله تعالى العافية والعقبى الحسنة .

وفي الأثر عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال : (يمكث رجل في النار، فينادى ألف عام : يا حنان، يا منان، فيقول الله تبارك وتعالى : يا جبريل، أخرج عبدي من النار فإنه بمكان كذا وكذا، فيأتي جبريل النار، فإذا أهل النار منكبين على مناخيرهم، فيقول : يا جبريل اذهب، فإنه بمكان كذا، وكذا، فيخرجه، فإذا وقف بين يدي الله تبارك وتعالى يقول الله تبارك وتعالى : أي عبدي، كيف رأيت مكانك، قال : شر مكان، وشر مقيل، فيقول الرب سبحانه وتعالى : ردوا عبدي، فيقول : يا رب، ما كان هذا رجائي، فيقول الرب سبحانه وتعالى أدخلوا عبدي الجنة) .

وفي الأثر عن جابر رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ قال لي جبريل : يا محمد! إن ربك ليخاطبني يوم القيامة فيقول : يا جبريل! مالي أرى فلان بن فلان في صفوف النار، فأقول : يا رب! إنه لم توجد له حسنة يعود عليه خرها، فيقول : فإني سمعته يقول في دار الدنيا : يا حنان يا منان! فأته فاسأله ما أراد بقوله : يا حنان يا منان ! قال : فآتيه فأسأله فيقول هل من حنان أو منان غير الله ؟ فآخذ بيده من صفوف أهل النار، فأدخله في صفوف أهل الجنة) .

وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال : (آخر من يدخل الجنة رجل، فهو يمشي مرة، ويكبو مرة، وتسفعه النار مرة، فإذا جاوزها، التفت إليها، فقال : تبارك الذي أنجاني منك، لقد أعطاني الله شيئاً ما أعطاه أحداً من الأولين والآخرين، فترفع له شجرة، فيقول : أي رب، أدنني من هذه الشجرة، فلأستظل بظلها، فأشرب من مائها، فيقول الله : يا ابن آدم، فلعلي إذا أعطيتكها سألتني غيرها، فيقول : لا يا رب، ويعاهده أن لا يسأله غيرها، قال : وربه عز وجل يعذره، لأنه يرى ما لا صبر له عليه، فيدنيه منها، فيستظل بظلها، ويشرب من مائها، ثم ترفع له شجرة هي أحسن من الأولى، فيقول : أي رب، هذه فلأشرب من مائها، وأستظل بظلها، لا أسألك غيرها، فيقول : ابن آدم، ألم تعاهدني أن لا تسألني غيرها ؟ فيقول : لعلي إن أدنيتك منها تسألني غيرها ؟ فيعاهده أن لا يسأله غيرها، وربه عز وجل يعذره، لأنه يرى ما لا صبر له عليه، فيدنيه منها، فيستظل بظلها، ويشرب من مائها، ثم ترفع له شجرة عند باب الجنة، هي أحسن من الأوليين، فيقول : أي رب، أدنني من هذه الشجرة، فأستظل بظلها، وأشرب من مائها، لا أسألك غيرها، فيقول : يا ابن آدم، ألم تعاهدني أن لا تسألني غيرها ؟ قال : بلى، أي رب هذه لا أسألك غيرها، فيقول : لعلي إن أدنيتك منها تسألني غيرها، فيعاهده أن لا يسأله غيرها، وربه يعذره، لأنه يرى ما لا صبر له عليه، فيدنيه منها، فإذا أدناه منها، سمع أصوات أهل الجنة، فيقول : أي رب أدخلنيها، فيقول : يا ابن آدم، ما يصريني

منك ؟ أيرضيك أن أعطيك الدنيا، ومثلها معها ؟ فيقول : أي رب، أتستهزئ بي، وأنت رب العالمين ؟ فضحك ابن مسعود، فقال : ألا تسألوني مما أضحك ؟ فقالوا : مم تضحك ؟ فقال : هكذا ضحك رسول الله ﷺ فقال : ألا تسألوني مم أضحك ؟ فقالوا : مم تضحك يا رسول الله ؟ قال : من ضحك ربي حين قال : أتستهزئ مني وأنت رب العالمين ؟ فيقول : إني لا أستهزئ منك، ولكني على ما أشاء قدير) .

هذه الأحاديث بين فيها ﷺ غاية رحمة الله تعالى وأنها وسعت كل شيء فتعرضوا لرحماته عز وجل .

عبد الله كن حيث يحب ربك سبحانه أن يجدك واحذر من المواطن التي لا يحبه جل في علاه أن يراك فيها .

واعلم أن الله تعالى رحمن رحيم عفو غفور بر تواب حليم . قد جعل أسباب النجاة أكثر من أسباب الهلاك فتمسك بها عبد الله تنجوا ولا تفرط فيها فتهلك .

نفع المولى عز وجل الجميع بالقرآن والسنة وبما فيهما من آي وحكمة . أقول ما تسمعون واستغفر الله العظيم الجليل لي ولكم ولعموم المسلمين فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

الخطبة الثانية :

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين . أما بعد :

عباد الله في الحديث النبوي الشريف أيضاً قوله ﷺ : (الجنة أقرب إلى أحدكم من شراك نعله والنار مثل ذلك) . فاعمل عبد الله للأولى وطلبها وهي منك قريبة جداً وابتعد عن الثانية واهرب منها فهي منك جد قريبة . والسعيد من وفق للجنة وهرب من النار . فعليكم بالعمل فهو سبيل بلوغ رضا الله تعالى التي به يبلغ المؤمن الجنة . وفي الحديث النبوي الشريف الآخر قوله ﷺ : (ما منكم من أحد إلا وقد كتب مقعده من النار ومقعده

من الجنة، فقالوا : أفلا نتكل على كتابنا وندع العمل ؟! فقال ﷺ : اعملوا فكل ميسر لما خلق له : أما من كان من أهل السعادة؛ فييسر لعمل أهل السعادة، وأما من كان من أهل الشقاوة؛ فييسر لعمل أهل الشقاوة، ثم قرأ : (فأما من أعطى واتقى، وصدق بالحسنى، فسنيسره لليسرى)، إلى قوله : (فسنيسره للعسرى) .

عباد الله صلوا على خير الورى وإمام التقى كما أمركم بذلك المولى بقوله جل وعلا (إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليهم وسلموا تسليماً) .

وارض اللهم عن الأئمة الخلفاء السادة الحنفاء الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون، وعن التابعين لهم بإحسان يا رب العالمين وعنا معهم بعفوك وكرمك يا أرحم الراحمين .

اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الكفر والكافرين وانصر عبادك الموحدين واجعل عموم بلاد الإسلام والمسلمين سخاءً رخاءً يا رب العالمين .

اللهم وفق حُكَّام المسلمين لتحكيم شرعك وتطبيق سنة نبيك محمد ﷺ وألِّف بين قلوبهم واجعلهم رحمة على رعاياهم ووفقهم لكل ما تحبه وترضاه .

اللهم خِر لنا واختر لنا ولا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين . واهدنا ويسر الهدى لنا وأعنا على ذكرك وشكرك وحُسن عبادتك .

اللهم فقهنا في أمور الدنيا والدين، وأصلح أحوال المسلمين أجمعين واقض حوائج أمة محمد ﷺ واجعل عاقبة أمرهم إلى خير يا رحمن يا رحيم .

اللهم اجعل القرآن الكريم ربيع قلوبنا ونور صدورنا وجلاء أحزاننا وذهاب همومنا وغمومنا وذكرنا منه ما نسينا وعلمنا منه ما جهلنا وارزقنا تلاوته آناء الليل وأطراف النهار على الوجه الذي يرضيك عنا .

عباد الله إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون . فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون .

الخطبة الثانية

أسباب العصيان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام والأنوار والبركات على المبعوث رحمة للعالمين محمدٌ خير خلق الله أجمعين .

عباد الله أوصي نفسي وإياكم بالتقوى فهي سبيل النجاة والعلم والهدى حيث قال سبحانه واتقوا الله ويعلمكم الله . ثم أما بعد :

حري بالمسلم أن يتعرف على أسباب عصيان العباد وفسوقهم وفجورهم وجنوحهم عن الصراط المستقيم وتعديهم وتجاوزهم حدود الله تعالى وخروجهم عن طاعته، وهي :

١- عدم تقوى الله تعالى وقلة الخوف منه سبحانه : فالعبد إذا لم يستحضر عظمة الله تعالى في كل وقت وحين تجرأ على الذنوب والمعاصي . ليتذكر العبد قوله ﷺ : (اتق الله حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن)[الترمذي وأحمد والدارمي] .

٢- عدم الحياء من الله تعالى : لأن من قل حياءه تمادى وتطاول و لم يقف عند حد الحياء ليتذكر العبد قوله ﷺ : (استحيوا من الله حق الحياء قال : قلنا : يا رسول الله إنا نستحيي والحمد لله قال : ليس ذاك ولكن الاستحياء من الله حق الحياء أن تحفظ الرأس وما وعى والبطن وما حوى ولتذكر الموت والبلى ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحياء)[الترمذي وأحمد والطبراني في الكبير والصغير] .

٣- ازدراء نعم الله تعالى على العبد : في محكم كتابة العزيز : ﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ ١٨ ﴾[النحل]، في الآية (نعمة الله) و لم يقل (نعم الله) فإذا كان القيام بشكر نعمة واحدة من نعم الله تعالى غير متحقق فكيف القيام بشكر كل نعم الله تعالى تلك .

٤- حلم الله تعالى على العباد : مما غرّهم فلم يفطنوا لاستدراج الله تعالى لهم وكم من غافل يتقلب في سخط الله تعالى صباح مساء، و لم يجازه الله تعالى بمعاصيه وذنوبه . ليتذكر

العبد قوله ﷺ : (إن الله ليملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته قال ثم قرأ : ﴿وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذه أليم شديد ﴾)[متفق عليه] . ليعلم العبد أنه متى تقلب في النعم رغم معصيته لربه سبحانه فهو في استدراج فليحذر وليبادر بالتوبة والاستغفار قبل أن يلبسه جل جلاله لباس الذل والهوان والبلاء .

٥- غفلة العبد عن الحساب والجزاء والعقاب : ونسيانه وتناسيه هادم اللذات ومفرق الجماعات ألا وهو الموت، ويفرط في الاستعداد لليوم الثقيل، ولا يخشى الوقوع في النار وكأن الأمر مجرد كلام . ليتذكر العبد قوله عز وجل : ﴿ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴿٨﴾ ﴾[الزلزلة]، وقوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوٓاْ ۚ أَحْصَىٰهُ ٱللَّهُ وَنَسُوهُ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿٦﴾ ﴾[المجادلة] .

٦- الركون إلى الدنيا والاستخفاف بأمور الدين : ليتذكر العبد قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ نَسُواْ ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمْ أَنفُسَهُمْ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿١٩﴾ ﴾[الحشر] . وقوله سبحانه : ﴿ وَلَا تَرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿١١٣﴾ ﴾[هود] .

٧- الاعتراض وعدم الرضا بالقدر : ليتذكر العبد قوله ﷺ : (إن عظم الجزاء مع عظم البلاء وإن الله عز وجل إذا أحب قوماً ابتلاهم فمن رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط)[الترمذي وابن ماجة] .

٨- استحواذ الشيطان عليه وعدم استحضار عداوته : ليتذكر العبد قوله تعالى في الشيطان الرجيم : ﴿ وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَءَامُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلْأَنْعَٰمِ وَلَءَامُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَتَّخِذِ ٱلشَّيْطَٰنَ وَلِيًّا مِّن دُونِ ٱللَّهِ

فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا ﴿١١٩﴾ ﴾[النساء]، وقال سبحانه : ﴿ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٢﴾ ﴾[ص] . وقوله جل جلاله : ﴿ ٱسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَأَنسَىٰهُمْ ذِكْرَ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱلشَّيْطَٰنِ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿١٩﴾ ﴾[المجادلة] .

٩- الغرق في نعمتي الصحة والفراغ : ولو أن العبد نظر لغيره من المرضى وذوي العاهات لعلم مقدار نعمة الصحة والعافية التي ألبسه الله تعالى إياها . ليتذكر العبد قوله ﷺ : (نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ)[البخاري] .

١٠- الاستسلام للشهوات والتمادي في التفكير في المعاصي : نتيجة ضعف الإيمان والتهاون في أمور الدين، ولو أن العبد تذكر قوله ﷺ في وصف حقيقة الدنيا : (الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر)[مسلم]، لهان عليه أمرها لأنه في سجن . ليتذكر العبد قوله ﷺ : (لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن)[مسلم] . والمعنى أن المؤمن حال المعصية لا يكون كامل الإيمان بل يكون في حالة ضعف من دينه فيعصي الله تعالى .

١١- الجهل بأمور الدين : مما يجعل العبد قد يتجاوز حدود الله تعالى بجهله وقلة وعيه أو بعدم تورعه عن الوقوع في الحرام . ليتذكر العبد قوله ﷺ : (فقيه أشد على الشيطان من ألف عابد)[الترمذي وابن ماجة] . وبالجهل تكون عبادة الله تعالى بما لم يشرع إما تجاوزاً وإما إستحساناً فربما يزيد في العبادة أو ينقص منها أو ربما يدخل فيها ما ليس منها .

١٢- استصغار الذنب والاستخفاف به : ليتذكر العبد قوله ﷺ ووصيته لعائشة رضي الله تعالى عنه وهي من هي في الفضل والإيمان والعلم والمكانة : (يا عائشة إياك ومحقرات الذنوب فإن لها من الله طالباً)[ابن ماجة وأحمد والدارمي] . وقوله ﷺ : (إياكم ومحقرات الذنوب فإنهن يجتمعن على الرجل حتى يهلكنه، قال الراوي ابن مسعود رضي الله تعالى عنه : وإن رسول الله ﷺ ضرب لهن مثلاً كمثل قوم نزلوا أرض فلاة فحضر صنيع القوم

فجعل الرجل ينطلق فيجيء بالعود والرجل يجئ بالعود حتى جمعوا سواداً فأججوا ناراً وأنضجوا ما قذفوا فيها)[أحمد والبيهقي في الكبرى وشعب الإيمان] .

ومن قول السلف الصالح : (لا تنظر إلى صغر المعصية ولكن انظر إلى عظم من عصيت) وهذا صحيح في الأثر عن السلف الصالح : (اتق أن يكون الله أهون الناظرين إليك)[أبو نعيم في حلية الأولياء] .

١٣- التكاسل والتسويف في أداء الأعمال الصالحات : ليتذكر العبد قوله ﷺ : (يأيها الناس توبوا إلى الله قبل أن تموتوا وبادروا بالأعمال الصالحة قبل أن تشغلوا وصلوا الذي بينكم وبين ربكم بكثرة ذكركم له وكثرة الصدقة في السر والعلانية ترزقوا وتنصروا وتجبروا...)[ابن ماجة وأحمد والبيهقي في شعب الإيمان وأبو يعلى] .

١٤- كثرة الكلام : التي تعني كثرة السقطات والأخطاء والوقوع في آفات اللسان الخطيرة كالكذب والغيبة والنميمة والبهتان والسب والشتم واللعن والقذف والتقول في أعراض الناس وما إلى ذلك . ليتذكر العبد قوله ﷺ : (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت)[متفق عليه] . وقوله ﷺ : (إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله لا يلقي لها بالاً يرفعه الله بها درجات وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقي لها بالاً يهوى بها في جهنم)[البخاري] .

١٥- الحسد : أول ذنب في السماء حين حسد إبليس آدم على سجود الملائكة له، وأول ذنب في الأرض حينما حسد ابن آدم أخيه، ليتذكر العبد قوله ﷺ : (إياكم والحسد فإن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب أو قال : العشب)[أبو داود وابن ماجة وابن أبي شيبة] .

١٦- الفخر والكبر : والزهو والغرور والتطاول على الغير واحتقار الآخرين وانتقاص قدرهم ليتذكر العبد قوله ﷺ : (لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر قال رجل : إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسناً ونعله حسنة قال : إن الله جميل يحب الجمال

الكبر بطر الحق وغمط الناس)[مسلم . وغمط الناس أي احتقارهم] . وقوله ﷺ لما ذكر وصف أهل النار فقال : (تحاجت النار والجنة فقالت النار أوثرت بالمتكبرين والمتجبرين...)[مسلم] .

١٧- البخل والشح : وعدم إنفاق المال في حله مما أمر الله تعالى . ليتذكر العبد قوله ﷺ : (إياكم والشح فإنما هلك من كان قبلكم بالشح أمرهم بالبخل فبخلوا وأمرهم بالقطيعة فقطعوا وأمرهم بالفجور ففجروا)[أبو داود وأحمد والحاكم] .

نفع المولى عز وجل الجميع بالقرآن والسنة وبما فيهما من آي وحكمة . أقول ما تسمعون واستغفر الله العظيم الجليل لي ولكم ولعموم المسلمين فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

الخطبة الثانية :

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على خير نبي مصطفى . أما بعد :

عباد الله ومن جملة تلك الأسباب :

١٨- عدم الرغبة والشوق للجنة : وما فيها من نعيم مقيم وملاذ ومتع وكل ما يشتهي العبد مما هو فوق الوصف والتصور . ليتذكر العبد قول الله تعالى في الحديث القدسي : (أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فاقرؤوا إن شئتم : ﴿ فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين ﴾)[متفق عليه] .

١٩- عدم الخوف والرهبة من النار : وما فيها من عذاب أليم مهين وسعير وجحيم مما هو فوق الوصف . ليتذكر العبد قوله ﷺ : (أوقد على النار ألف سنة حتى احمرت ثم أوقد عليها ألف سنة حتى ابيضت ثم أوقد عليها ألف سنة حتى اسودت فهي سوداء مظلمة)[الترمذي وابن ماجة والبيهقي في شعب الإيمان]، وقوله ﷺ : (إن الصخرة العظيمة لتلقى من شفير جهنم فتهوي فيها سبعين عاماً وما تفضي إلى قرارها قال : وكان عمر

يقول أكثروا ذكر النار فإن حرها شديد وإن قعرها بعيد وإن مقامعها حديد)[الترمذي والحاكم] .

٢٠- شبهة (إن الله غفور رحيم) : رغم كون العبد من المستهترين المستهزئين بدينه . ليتذكر العبد قول الله جل شأنه : ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾﴾[الأعراف] .

عباد الله صلوا على خير الورى وإمام التقى كما أمركم بذلك المولى بقوله جل وعلا (إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليهم وسلموا تسليماً) .

وارض اللهم عن الأئمة الخلفاء السادة الحنفاء الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون، وعن التابعين لهم بإحسان يا رب العالمين وعنا معهم بعفوك وكرمك يا أرحم الراحمين .

اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الكفر والكافرين وانصر عبادك الموحدين واجعل عموم بلاد الإسلام والمسلمين سخاءً رخاءً يا رب العالمين .

اللهم وفق حُكَّام المسلمين لتحكيم شرعك وتطبيق سنة نبيك محمد ﷺ وألِّف بين قلوبهم واجعلهم رحمة على رعاياهم ووفقهم لكل ما تحبه وترضاه .

اللهم خِر لنا واختر لنا ولا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين . واهدنا ويسر الهدى لنا وأعنا على ذكرك وشكرك وحُسن عبادتك .

اللهم فقهنا في أمور الدنيا والدين، وأصلح أحوال المسلمين أجمعين واقض حوائج أمة محمد ﷺ واجعل عاقبة أمرهم إلى خير يا رحمن يا رحيم .

اللهم اجعل القرآن الكريم ربيع قلوبنا ونور صدورنا وجلاء أحزاننا وذهاب همومنا وغمومنا وذكرنا منه ما نسينا وعلمنا منه ما جهلنا وارزقنا تلاوته آناء الليل وأطراف النهار على الوجه الذي يرضيك عنا .

عباد الله إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون . فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون .

الخطبة الثالثة

علامات العصيان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام والأنوار والبركات على المبعوث رحمة للعالمين محمدٌ خير خلق الله أجمعين .

عباد الله أوصي نفسي وإياكم بالتقوى فهي سبيل النجاة والعلم والهدى حيث قال سبحانه واتقوا الله ويعلمكم الله . ثم أما بعد :

عباد الله تكفّل سبحانه وتعالى أن يلبس كل من تجاوز حدوده فارتكب المعاصي واقترف الذنوب ووقع في الآثام واجترأ على كل ما يغضبه عز وجل ويسخطه أن يلبسه لباس الذل والهوان في الدنيا كالعقوبة له جزاء سوء ما اقترفت يداه هذا بالإضافة إلى ما ينتظره من حساب وعقاب في الآخرة بحسب ذنوبه وآثامه .

تلكم هي علامات العصيان، التي هي في نفس الوقت عقوبات دنيوية عاجلة، فإذا كنت أخي المسلم تخشاها فاجتنب كل ما يوصل إليها من تجاوز لحدود الله تعالى وعدم تطبيق أحكامه بل تمسك بالأعمال الصالحات من أفعال الخير والبر وأنواع الطاعات والقربات لتفلح وتنجو . ومن تلك العقوبات :

١- قساوة القلب : والمذنب يلاحظ ذلك تماماً ويشعر بالجفاء في قلبه تجاه نفسه وتجاه دينه وتجاه غيره من البشر، والعبد كلما اجترأ على المعاصي استمرأ أمرها وبالتالي يفقد شعوره بالذنب حتى يصل لدرجة خطرة يعصي الله تعالى فيها وهو ضاحك مسرور لا يهتم لما سيقع عليه من حساب وعقاب ولا يهمه مصيره حتى وإن كان مظلماً والعياذ بالله تعالى .

٢- موت القلب بعدم استشعار الذنب : وفقدان تأنيب الضمير مما يجعله يذنب ويذنب وكأنه لم يعص ربه وكأنه لم يرتكب معصية قط فربما اقترف الكبائر والذنوب العظام ومع ذلك لا يتحرك قلبه بشيء ولا يأنبه ضميره والعياذ بالله تعالى، فيصبح ويمسي والله تعالى عليه غضبان ومع ذلك لا يهتم ولا يشعر بتقصيره ولا بتفريطه في دينه تجاه ربه سبحانه وتعالى حتى يصل لدرجة يصبح فيها متبلد الحس فاقد الشعور بالذنب .

٣- سواد الوجه وضياع الهيبة : وهي علامة تعلو وجه المذنب العاصي الفاجر المجترئ على الذنوب والآثام وقتر يكسو وجهه حتى تذهب هيبته من قلوب الرجال فيصبح كالبهائم لا أحد يكن له أدنى احترام أو تقدير، وهي علامة وإن لم يلحظها العاصي على نفسه إلا إنها متحققة فيه، حتى وإن غابت عن الكثير لمعاصيهم إلا إنها واضحة جلية في أعين المؤمنين الصادقين مع الله تعالى .

٤- ضيق الصدر وشتات الأمر : وهو شعور يشعر به المذنب العاصي بشتات أمره وضيق صدره، مترعج من كل شيء حوله، دائماً تجده متضايقاً معكر المزاج أيامه سود وإن كانت كلها فرح حتى يصل لدرجة يفقد فيها طعم الحياة ولذة الفرح الحقيقي فيها فربما يضحك وهو مكدر الخاطر لا يرتاح ولا يهنأ ببال أبداً ويشعر دوماً بالخوف من المستقبل ومما سيأتي .

٥- الشعور بالقلق والاكتئاب : وهو أمر طبيعي أن يقع فيه كل عاصٍ وفاجر بأن تنتابه حالات من الاضطراب العام في الأفعال والعشوائية في الأفكار فيصبح شخص غير متزن اجتماعياً ولا سوي خُلقياً لا تخطأه الكآبة والقلق وتعتريه كل الآفات بأسرع ما يمكن وبالتالي تجده سريعاً ما يتأثر بالمؤثرات من حوله وذلك لعدم اتزانه ورجاحة عقله ولذا تصبح حياته مليئة بالخوف والتردد .

٦- سوء الخلق وسوء الظن : وهما من أكبر ما يظهر على العاصي والفاجر جراء معاصيه لدرجة الوقاحة والقباحة والاستهتار بالآخرين والاستخفاف بكل شيء حتى أمور الدين كالتفريط بالصلاة وبالفرائض وبأداء الحقوق والواجبات، وكل من نصحه أو وجهه التوجيه الصحيح أو وعاه الوعي اللازم أو أسدى له معروفاً يبين له خطأه في هذه الحياة أساء به الظن وتنكر له وبادله بالقبيح من القول لأنه يعتقد أن الجميع من حوله يسخرون منه ويضحكون عليه ويتنقصون قدره لأنه ولا شك فقد الثقة بنفسه وبالآخرين من باب أولى .

٧- النفور والوحشة : وهو أمر طبيعي أن يستوحش الناس من العاصي حتى يأنفوا الجلوس والحديث معه لما يلحظون عليه من سوء طباع وقلة أدب وتطاول واستخفاف، لأن كل من تطاول على المعاصي واجترأ عليها فهو ولا شك لا يبالي بأن يقابل الناس بخلق سيئ رذيل وبسقطات مشينة ولا يهمه أن يقل أدبه عليهم وقد يعاملهم بالكذب والغيبة والنميمة والنفاق والمجاملات المكشوفة والمعاملات المرقعة وبالتالي يبتعد عنه الناس لفظاظة معاملته ولعدم تقديره للآخرين كما ينبغي ولا يصاحبه ولا يخالطه إلا من كان على شاكلته وطباعه .

٨- عدم التوفيق : وهو أمر يعرفه الجميع من أن الفاجر العاصي يحرم التوفيق والسداد والرشاد في دنياه مما يجعله يتخبط فيها بين الصد والرد والضياع والتيه وعدم القبول لا من خالق السماء ولا من ساكني الأرض ممن يعاشر ويعايش، حتى تسودّ الدنيا في وجهه ويقل حظه من الخير والبر والفلاح والفوز في الدنيا والآخرة .

٩- محق البركة وقلة الرزق : فكل عاصٍ وفاجر يمحق الله تعالى منه البركة ويجرده منها حتى يصبح عارياً منها في كل جنبات حياته، وربما تشح موارد الرزق منه تضييقاً عليه، وربما تنفتح عليه طاقة الرزق والعطايا ابتلاء واستدراجاً له، وهو مع ذلك يشعر بمحق البركة في كل شيء مما في يده حتى في أخلاق زوجته وبنيه رغم ما أوتيه من نعم وأرزاق ومال وفير، لأن البركة لا تعني كثرة المال بل تعني التوفيق في استغلاله وفي صرفه فيما يحب ربنا جل في علاه ويرضى فلا يوضع إلا في محله ومكانه المناسب وفيما يعود بالخير على العبد .

١٠- كثرة البلايا مع الضجر وعدم الصبر : وهو مما يبتلى به العاصي والفاجر يسلط الله تعالى عليه البلايا والرزايا والمصائب وفي نفس الوقت يسلب منه نعمة الصبر ويبدله إياها بالضجر حتى يضيع أجره ويبقى عليه وزره وشؤم ما اقترف وارتكب من ذنوب وآثام، فتجتمع عليه اثنتان كثرة البلايا مع ضياع الأجر نعوذ بالله تعالى من ذلك .

١١- أكل الحرام : وهو أمر خطير يقع فيه أغلب العصاة والمفرطين ولا يعيرونه أدنى اهتمام فتجد الواحد منهم يأكل الحرام ويستمرئه ولا يهتم لطريقة جمع المال المهم عنده هو كم يجمع لا كيف يجمع وربما نصب على غيره من الناس وأكل ماله بغير وجه حق دون أن يتأثر أو يؤنبه ضميره على سوء فعله ذلك وكأنه لم يفعل شيئاً .

نفع المولى عز وجل الجميع بالقرآن والسنة وبما فيهما من آي وحكمة . أقول ما تسمعون واستغفر الله العظيم الجليل لي ولكم ولعموم المسلمين فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

الخطبة الثانية :

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على خير نبي مصطفى . أما بعد :

ومن تلكم العقوبات يا رعاكم الله تعالى :

١٢- عدم استجابة الدعاء : وهو أمر يأتي تباعاً لكل من اقترف الذنوب والمعاصي وتطاول واجترأ عليها و لم يراع حق الله تعالى و لم يعظمه حق التعظيم، فيحرمه الله تعالى من استجابة دعاءه جزاء معاصيه حتى يقلع ويتوب لأن الله تعالى لا يقبل الدعاء من قلب لاهٍ منغمس في الرذائل والشهوات ومقترف للذنوب ومرتكب للمعاصي والآثام، بل من قلب سليم نقي متجرد له سبحانه قريب منه معتصم به .

١٣- سوء الخاتمة : وهي نتيجة حتمية لكل من عصى الله تعالى وفجر، يمهله الله تعالى ولا يهمله وإذا أخذه سبحانه أخذه أخذ عزيز مقتدر، وسوء الخاتمة دليل على خسران صاحبها ووباله وهو جزاء دنيوي بسيط عوقب به كالعلامة على خذلانه وتفريطه حتى يبعثه الله تعالى يوم القيامة على ما مات عليه من معصية وخزي نعوذ بالله العلي العظيم من ذلك .

عباد الله صلوا على خير الورى وإمام التقى كما أمركم بذلك المولى بقوله جل وعلا (إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليهم وسلموا تسليماً) .

وارض اللهم عن الأئمة الخلفاء السادة الحنفاء الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون، وعن التابعين لهم بإحسان يا رب العالمين وعنا معهم بعفوك وكرمك يا أرحم الراحمين .

اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الكفر والكافرين وانصر عبادك الموحدين واجعل عموم بلاد الإسلام والمسلمين سخاءً رخاءً يا رب العالمين .

اللهم وفق حُكَّام المسلمين لتحكيم شرعك وتطبيق سنة نبيك محمد ﷺ وألِّف بين قلوبهم واجعلهم رحمة على رعاياهم ووفقهم لكل ما تحبه وترضاه .

اللهم خِر لنا واختر لنا ولا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين . واهدنا ويسر الهدى لنا وأعنا على ذكرك وشكرك وحُسن عبادتك .

اللهم فقهنا في أمور الدنيا والدين، وأصلح أحوال المسلمين أجمعين واقض حوائج أمة محمد ﷺ واجعل عاقبة أمرهم إلى خير يا رحمن يا رحيم .

اللهم اجعل القرآن الكريم ربيع قلوبنا ونور صدورنا وجلاء أحزاننا وذهاب همومنا وغمومنا وذكرنا منه ما نسينا وعلمنا منه ما جهلنا وارزقنا تلاوته آناء الليل وأطراف النهار على الوجه الذي يرضيك عنا .

عباد الله إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون . فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون .

الخطبة الرابعة

المجاهرة بالذنب

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام والأنوار والبركات على المبعوث رحمة للعالمين محمدٌ خير خلق الله أجمعين .

عباد الله أوصي نفسي وإياكم بالتقوى فهي سبيل النجاة والعلم والهدى حيث قال سبحانه واتقوا الله ويعلمكم الله . ثم أما بعد :

أعلم أخي المسلم أن الجهر بالمعصية يُعد معصية أخرى في حد ذاتها، لأن العاصي حينها يجازى على معصيته وعلى مجاهرته أمام الغير، وسبب ذلك لأنه يسهم في إظهار المعاصي والذنوب وتفشيها فيجترئ الناس على ارتكابها علانية مع الوقت، حتى تتفشى وتنتشر من غير ما رادع ولا زاجر وهذا منكر آخر ومعصية أخرى يعم البلاد ككل .

ولذلك فقد كان جزاء المجاهر كجزاء العاصي وزيادة أن الله تعالى يبتليه بعدم العافية في جسده عله يترك ذلك الفعل القبيح وصدق رسول الله ﷺ القائل : (كل أمتي معافاة إلا المجاهرين وإن من الإجهار أن يعمل العبد بالليل عملاً ثم يصبح قد ستره ربه فيقول يا فلان قد عملت البارحة كذا وكذا وقد بات يستره ربه فيبيت يستره ربه ويصبح يكشف ستر الله عنه)[متفق عليه] . ولذلك فليس من العقل أن يذنب العبد ذنباً يستره ربه فيه فيصبح يفضح نفسه بلسانه فبدلاً من أن يتوب ويستغفر يصبح يتكلم ويهتك ستره وكأنه يروج للمعصية تلك ويُجرئ الناس عليها وكأنها أمر سهل، وهو بذلك يسهم في نشر الرذيلة وتفشي المنكرات والعياذ بالله تعالى .

واعلم أخي المسلم أن للمعاصي شؤماً وعواقب وخيمة في حياة المسلم، وعامة الناس لا يلحظون ذلك ولا يهتمون له وذلك لأنهم غارقون في المشاكل والأزمات والبلايا والآفات لكثرة ما يغشاهم من شؤم ذنوبهم ومعاصيهم الكثيرة .

فالمسلم قد يحرم الرزق بالذنب يصيبه وقد يحرم التوفيق في أموره وقد ينعكس شؤم المعاصي على أخلاقه أو أخلاق زوجته وبنيه وقد لا يُستجاب دعاءه وقد يبتلى في جسده

أو أجساد زوجته وبنيه وقد يتعرض لهموم ومشاكل لا حصر لها وقد يخسر ماله أو جزءاً منه وقد يمرض وقد يشعر بضيق دائم وقد يحرم من إدراك الخير فلا يوفق له وقد يفقد البركة من ماله أو وقته أو في تربية أبنائه وذويه وقد يفقد هيبته أمام الناس وقد يجد وحشة ونفوراً منهم وقد يتعرض لأزمات دائمة ونكبات متلاحقة وقد تحصل له حوادث مروعة وقد يقع في مشاكل أسرية لا تنتهي وقد يفرق بين العبد وزوجته وهكذا .

والذنوب إذا تفشت وانتشرت وطمَّت وعمَّت كان شؤمها أكبر وأوسع فتتعدى البلايا وتعم كل البشر فقد يسلط الله تعالى على الناس الأمراض والأوبئة الفتاكة وقد يبتليهم سبحانه وتعالى بالمجاعات والفقر وقد يبتليهم بالحروب فيما بينهم وقد يسلط عليهم عدوهم فيذلهم ويأخذ ما بأيديهم وقد يسلط عليهم ظلم الحكام وبطشهم واستبدادهم وقد يلبسهم لباس الذل والهوان وقد يسلط عليهم الشقاق والفرقة فيما بينهم كل ذلك حاصل .

ليس ذلك فحسب بل إن من شؤم المعاصي ما قد يتعدى الإنسان إلى غيره من المخلوقات فقد تحرم المخلوقات بسبب ذنوب ومعاصي بني آدم القطر من السماء فتتضرر البلاد وينتشر القحط ويقل الزرع وتهلك الدواب بشكل عام وقد يقذفهم سبحانه بالبراكين والزلازل والعواصف والفيضانات والتقلبات الكونية والحوادث الفاجعة .

وصدق سبحانه وتعالى القائل : ﴿ ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤١﴾ ﴾[الروم] .

والمعنى أنه بسبب ذنوب بني البشر فسدت الأرض بقلة الزرع وانحباس المطر وذهاب البركة وظهور الزلازل والبراكين والأعاصير والفيضانات وغيرها فتتضرر كل المخلوقات بذلك فساد بني آدم ومعاصيه .

كل ذلك سببه الذنوب والمعاصي والآثام وترك تطبيق شرع الله تعالى في الأرض وعدم إقامة الحدود والأحكام وصدق ﷺ القائل : (حد يقام في الأرض خير للناس من أن يمطروا ثلاثين أو أربعين صباحاً)[النسائي وابن ماجة وأحمد واللفظ له] . لماذا !

لأن في إقامة الحدود بين العباد ردعاً وزجراً قوياً لعدم انتشار الذنوب والمعاصي فيما بينهم وعدم تفشيها والجهر بها .

أما إن تُرِك أمر إقامة الحدود فذلك يعني آمان العقاب وكل من أمن العقاب أساء الأدب وأظهر القبيح وجهر بالمعاصي وبالتالي سيعم البلاد شؤم المعاصي فينتشر الضرر ويشمل حينها كل العباد . لذا فاحرص أخي على أن تبتعد عن الذنوب والمعاصي قدر المستطاع وإذا ما وقعت فيها فسارع وبادر بالتوبة والإنابة ولا تتهاون ولا تسوف في ذلك . قال أحد السلف : (حرمت قيام الليل ستة أشهر بذنب أصبته)، وكان الشافعي رحمه الله تعالى من أحفظ الناس حتى أنه كان يحفظ من مرة واحدة وفي يومٍ نظر لعَقِبِ امرأة في الطريق فلم يستطع أن يحفظ يومها من المرة الأولى بسبب ذلك فقال أبياته المشهورة في ذلك :

شكوت إلى وكيع سوء حفظي ... فأرشـــدني إلى تـــرك المعاصي

وأخبرني أن العلم نـــــــــور ... ونـــور الله لا يُهدى لعـــاصي

عبد الله :

اعلم أن الله تعالى يبتلي بالعطاء كما يبتلي بالحرمان، ولذا فليس كل من أعطاه الله تعالى زرقاً وفيراً قد رضي عنه سبحانه وعفا عنه لا .

فالكثير من الناس يمقتهم الله تعالى وهو عليهم ساخط غضبان جل في علاه ومع ذلك يوسع عليهم أرزاقهم ويعطيهم من كل ما يريدون من باب البلاء والاستدراج حتى يكثر حسابهم ويعظم كربهم فتكون كل تلك الأرزاق عليهم وبال وحسره . والمتبصر في مثل

هذه الحال يجد أن جل أولئك العصاة رغم كثرة أرزاقهم وأموالهم إلا إنهم يسيئون استغلالها وبالتالي بدلاً من أن تقربهم من الله تعالى بكثرة الأعمال الصالحات والقربات أبعدتهم عنه سبحانه وتعالى بسوء فعالهم وتصرفاتهم وهذا هو شؤم المال .

بالإضافة إلى أن أكثرهم يحرم التوفيق والسداد والرشاد في وضعه الشيء في محله، فقد يستخدم العافية والصحة في العصيان فتكون بلاء عليه وحجة عليه وسبباً في هلاكه .

وقد يصرف المال في غير حله، ولذلك كان السؤال عن المال يوم القيامة من ناحيتين : (من أين اكتسبه العبد وفيم أنفقه وصرفه) وهذا هو حال أكثر الغارقين في نعمة المال ممن لم يفطن إلى أن المال نقمة في حياة الكثير من الناس وليس بنعمة لهم لسوء تصرفهم فيه سواء في جمعه أو في إنفاقه .

نفع المولى عز وجل الجميع بالقرآن والسنة وبما فيهما من آي وحكمة . أقول ما تسمعون واستغفر الله العظيم الجليل لي ولكم ولعموم المسلمين فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

الخطبة الثانية :

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على خير نبي مصطفى . أما بعد :

أخي المسلم حاسب نفسك قبل أن تحاسب وليكن واعظك من نفسك قبل واعظ الناس لك وليؤنبك ضميرك على الخطأ حتى ولو لم يشاهدك أحد واستحِ من نظر الله تعالى لك قبل نظر الناس إليك . لأنه من المستحيل أن يتساوى عند الله تعالى البر والفاجر الضال والمهتدي لا في الحياة ولا في الممات ولا في الجزاء ولا في المصير .

فانظر أخي من أي الناس أحببت أن تكون وتذكر قوله تعالى في محكم التنزيل :

﴿ أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ

سَوَآءً مَّحۡيَاهُمۡ وَمَمَاتُهُمۡۚ سَآءَ مَا يَحۡكُمُونَ ﴿٢١﴾ ﴾[الجاثية]، ولنتذكر قول الله تعالى :

﴿ أَفَنَجۡعَلُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ كَٱلۡمُجۡرِمِينَ ﴿٣٥﴾ مَا لَكُمۡ كَيۡفَ تَحۡكُمُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾[القلم] .

والغريب في الأمر أن الكثير من الناس رغم عصيانه ومعاصيه وذنوبه وآثامه يشتكي ويتشكى لما لا يستجاب دعائي !، لماذا لا أوفق !، لماذا رزقي قليل !، لماذا أشعر بضيق في الصدر !، لماذا لا أجد بركة في حياتي !، لماذا القلق !، لماذا الاكتئاب !، لماذا ولماذا !، ومع ذلك كله يصبح على معصية ويمسي على ذنب يصبح على غضب الله تعالى ويمسي على سخطه يتقلب في نعم الله تعالى من صحة وعافية وسلامة ومال ونعم رغم ذنوبه ومعاصيه ومع ذلك لا يتوب ولا يئوب ولا ينيب، أوَ بعد كل ذلك التفريط والتقصير والتهاون والتخاذل يشتكي ويتشكى ويستغرب مما هو فيه لماذا، لأنه في ضلال مبين وشتات من أمره نعوذ بالله تعالى من ذلك .

فاختر أخي لنفسك طريق الشقاء أو السعادة في الدارين وذلك يكون إما بطاعة الله تعالى الموصلة للسعادة والجنة ونعيمها بطاعتك، وإما بالعصيان وارتكاب الذنوب والمعاصي والآثام الموصلة للشقاء والنار وعذابها وحرها بتفريطك .

عباد الله صلوا على خير الورى وإمام التقى كما أمركم بذلك المولى بقوله جل وعلا (إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليهم وسلموا تسليماً) .

وارض اللهم عن الأئمة الخلفاء السادة الحنفاء الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون، وعن التابعين لهم بإحسان يا رب العالمين وعنا معهم بعفوك وكرمك يا أرحم الراحمين .

اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الكفر والكافرين وانصر عبادك الموحدين واجعل عموم بلاد الإسلام والمسلمين سخاءً رخاءً يا رب العالمين .

اللهم وفق حُكَّام المسلمين لتحكيم شرعك وتطبيق سنة نبيك محمد ﷺ وألِّف بين قلوبهم واجعلهم رحمة على رعاياهم ووفقهم لكل ما تحبه وترضاه .

اللهم خِر لنا واختر لنا ولا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين . واهدنا ويسر الهدى لنا وأعنا على ذكرك وشكرك وحُسن عبادتك .

اللهم فقهنا في أمور الدنيا والدين، وأصلح أحوال المسلمين أجمعين واقض حوائج أمة محمد ﷺ واجعل عاقبة أمرهم إلى خير يا رحمن يا رحيم .

اللهم اجعل القرآن الكريم ربيع قلوبنا ونور صدورنا وجلاء أحزاننا وذهاب همومنا وغمومنا وذكرنا منه ما نسينا وعلمنا منه ما جهلنا وارزقنا تلاوته آناء الليل وأطراف النهار على الوجه الذي يرضيك عنا .

عباد الله إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون . فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون .

الخطبة الخامسة

وخامة الشرك

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام والأنوار والبركات على المبعوث رحمة للعالمين محمدٌ خير خلق الله أجمعين .

عباد الله أوصي نفسي وإياكم بالتقوى فهي سبيل النجاة والعلم والهدى حيث قال سبحانه واتقوا الله ويعلمكم الله . ثم أما بعد :

أكبر ذنب عصي الله تعالى به هو الشرك، بصرف العبادة أو بعضها لغيره، وهو ضد التوحيد ومنافٍ له، قال سبحانه : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ﴿٤٨﴾ ﴾[النساء] . والشرك قد يكون في ربوبية الله تعالى فيدعى ويعبد معه سواه وقد يكون في ألوهيته سبحانه، وعموماً فالشرك (٣) أنواع هي :

١- الشرك الأكبر : وهو جعل مع الله تعالى شريكاً صريحاً في عبادته، كعبادة وثن أو صنم أو حجر أو شجر أو طاغوت أو نجم أو ما إلى ذلك ...، وهو مخرج من الملة ومخلد لصاحبه في النار، وله (٤) أنواع هي : شرك المحبة كأن يحب مع الله تعالى غيره أو يقدم محبة غير الله على محبة الله تعالى، وشرك الطاعة كأن يقدم طاعة غير الله على طاعته سبحانه، وشرك الدعوة وطلب المعونة من غير الله تعالى، وشرك النية والقصد كأن يتوجه بقصده ونواياه لغير الله تعالى في أي من أفعاله .

٢- الشرك الأصغر : ويعرف بشرك (اللفظ والعبارة) كالرياء والسمعة والعمل لغير وجه الله تعالى في الأقوال والأعمال، وهو مفسد للعمل إن كان العمل كلاً لا يتبعض كالصلاة وإن كان العمل يتبعّض أفسد منه ما أشرك فيه كالصدقة، قال تعالى في الحديث القدسي : (أنا أغنى الشركاء عن الشرك، من عمل عملاً أشرك معي فيه غيري تركته وشركه)[مسلم] .

٣- الشرك الخفي : وهو وقوع العبد في الشرك مع الله تعالى في العمل بغير قصد ذلك الإشراك، وقد يدرج هذا النوع ضمن الشرك الأصغر، قال تعالى : ﴿ وَمَا يُؤۡمِنُ

أَكۡثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشۡرِكُونَ ﴿١٠٦﴾[يونس] . وكفارة الشرك الخفي كما في الحديث قوله ﷺ : (اللهم إني أعوذ بك أن أشرك بك وأنا أعلم وأستغفرك لما لا أعلم)[أحمد وأبو يعلى] . ومن صور الشرك وأوجهه بوجه عام :

١- اتخاذ الوسائط مع الله تعالى كشركاء له سبحانه .

٢- صرف أي نوع من أنواع العبادة لغير الله تعالى .

٣- اعتقاد نفع النجوم والأنواء السماوية أو ضررها .

٤- إتيان القبور والأضرحة والتبرك بها واعتقاد نفع أصحابها أو ضررهم .

٥- التبرك بالبقاع والأشجار والأحجار والقبور تمييزاً لها وتفضيلها واعتقاد نفع أصحابها وقدرتهم على ذلك .

٦- طلب المعونة من الأموات واعتقاد نفعهم أو ضررهم أو التوسل بهم أو التقرب إليهم بأعمالهم .

٧- الغلو الزائد في الصالحين سواءً كانوا أمواتاً أو أحياء .

٨- إتيان السحرة والمشعوذين والعرافين والمنجمين والدجالين وتصديقهم بما يقولون .

٩- الاستهزاء بأمور الشرع كالقرآن الكريم والسنة النبوية أو اعتقاد أنها غير كافية لمنهج الحياة، ونفي تأثيرها كعلاج حسي متحقق .

١٠- الوقوع في الشرك القولي كقول : (ما شاء الله وشئت) وقول : (لولا فلان) والحلف بغير الله تعالى كقول : (وفلان) .

كل هذه أمور شركية محرمة، لأن مبدأها الشرك مع الله سبحانه واعتقاد النفع والضرر بغيره تعالى، فينبغي الحذر منها .

إخواني ومن أخوف طرق الشرك ادعاء علم الغيب : بكل ضروبه وأشكاله ومزاعمه وكل الغيبيات المختلفة بشتى صورها والتي ألغاها الإسلام لما فيها من شرك ودجل ووهم مزعوم واعتقادات باطلة .

قال تعالى : ﴿ قُل لَّا يَعۡلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلۡغَيۡبَ إِلَّا ٱللَّهُۚ وَمَا يَشۡعُرُونَ أَيَّانَ يُبۡعَثُونَ ٦٥ ﴾[النمل] . ومن تلك المزاعم :

١- الجبت : هو لفظ يطلق على كل من ادعى الغيب كالسحرة والكهان والعرافين والمنجمين، وعادة يراد به السحر وتعلمه .

٢- الطاغوت : وهو لفظ يطلق على كل مُضِل متبوع مطاع عُبد من دون الله تعالى كالشياطين والجن ومن ذلك الأصنام والأشجار...، والطواغيت كثيرة لا حصر لها ولكن رؤوسها (٥) هي : (الشيطان لعنه الله، والحاكم الظالم المغير لحكم الله، والذي يحكم بغير ما أنزل الله، والمدعي علم الغيب، والذي يُعبد من دون الله تعالى وهو راضٍ بذلك) .

٣- الهامة : وهي التشاؤم بطائر يدعى الهامة، وكانت العرب تعتقد أن عظام الميت تصير على شكل طائر ينعق، يدعى الهامة .

٤- العدوى : وهي خرافة نقل المرض عن طريق التشاؤم .

٥- الصفر : وهو اعتقاد التشاؤم في شهر صفر .

٦- الغول : وهو الخوف من جنس من الشياطين .

٧- النوء : وهو التقول بمطالع ومنازل النجوم والأنواء السماوية .

٨- العيافة : وهي زجر الطير والظن أنه يأتي بالخير أو الشر .

٩- الطرق : وهو ضرب الرمل وخط الخطوط في الأرض والتقول بالغيب وبما سيقع مستقبلاً .

١٠- الاستسقاء بالنجوم : وهو طلب المطر بالنجوم والأنواء السماوية .

١١- الصفرة : وهي حية تصيب الناس والبهائم .

١٢- الودعة : وهي شيء يستخرج من البحر لونه أبيض يعلق في الحلق ويعتقد فيه الخير، كرد العين عن الشخص .

١٣- الخيط والوتر : وهي مزاعم من خيط ووتر يعتقد فيها جلب النفع أو دفع الضرر عن الشخص تعلق في الحلق غالباً وقد تعلق في اليد أو المعصم .

١٤- العين والناب والعظم والحلقة : وهي بعض أعضاء الحيوانات والتي يعتقد أنها تجلب الخير أو تدفع الضرر .

١٥- التمائم والعزائم : ومفردها (تميمة وعزيمة) وهي التي تعلق في الحلق كالقلادة أو اليد كالحجاب لرد العين والحمى خشية الإصابة بها .

١٦- التوله : وهي التي تعلق بقصد تحبيب الزوجين لبعضهما البعض .

١٧- الطيرة : وهي التنبؤ بما سيقع مستقبلاً من خير أو شر، ولا سيما التنبؤ بالطير ومنه أخِذت التسمية، قال ﷺ في الطيرة : (من ردته الطيرة عن حاجته فقد أشرك، قالوا : فما كفارة ذلك، قال : أن تقولوا اللهم لا خير إلا خيرك ولا طير إلا طيرك ولا إله غيرك)[أحمد والطبراني في الكبير] .

ولما ذُكرت الطيرة عند رسول الله ﷺ قال : (أحسنها الفأل ولا ترد مسلماً فإذا رأى أحدكم ما يكره فليقل اللهم لا يأتي بالحسنات إلا أنت ولا يذهب بالسيئات إلا أنت ولا حول ولا قوة إلا بك)[أبو داود وابن أبي شيبة والبيهقي في السنن الكبرى وشعب الإيمان]، والفأل هو الكلمة الطيبة والظن الحسن لما سيقع في مستقبل المسلم .

١٨- النشرة : وهي حل السحر عن المسحور، ويكون ذلك بإحدى طريقتين هما :

١- حل السحر بسحر مثله، وبضروب من الشعوذة، وهي حرام لأن فيها استعانة بالجن والشياطين .

٢- حل السحر بالقرآن الكريم والأذكار النبوية والدعاء المأثور والأدوية الطبية، وهي مباحة .

وقد سُئل رسول الله ﷺ عن النشرة أي حل السحر بمثله فقال ﷺ : (هو من عمل الشيطان)[أبو داود وأحمد والبيهقي في الكبرى والصغير] .

١٩- الرقى : ومفردها (رُقية) وهي القراءة على المريض ليشفى . وللرقية وجهان هما : إما كونها رقية شرعية وإما غير شرعية .

أما غير الشرعية فهي التي تكون بالطلاسم والشعوذة وضروب السحر فهي حرام وشرك .

وأما الشرعية فهي التي بالقرآن الكريم والأذكار النبوية الواردة، وهي جائزة ولصحتها شروط :

١- كونها مشروعة من القرآن والسنة وخلوها من الطلاسم والشعوذة .

٢- ألا تخالف الشرع كالاستغاثة بغير الله تعالى .

٣- عدم اعتقاد نفعها أو ضررها دون الله تعالى لأن الله سبحانه هو النافع الضار لا سواه .

نفع المولى عز وجل الجميع بالقرآن والسنة وبما فيهما من آي وحكمة . أقول ما تسمعون واستغفر الله العظيم الجليل لي ولكم ولعموم المسلمين فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

الخطبة الثانية :

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على خير نبي مصطفى . أما بعد :

عباد الله الأدلة على كل تلك الأمور كثيرة، منها قوله ﷺ : (إن الرقى والتمائم والتولة شرك)[أبو داود وابن ماجة وأحمد والحاكم]، وقوله ﷺ : (لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر ولا نوء ولا غول)[مسلم]، وقوله ﷺ : (إن العيافة والطرق والطيرة من الجبت)[أبو داود وأحمد وابن أبي شيبة]، وقوله ﷺ : (من تعلق شيئاً وكل إليه)[الترمذي وأحمد والحاكم] . وقوله ﷺ : (من تعلق تميمة فلا أتم الله له ومن تعلق ودعة فلا ودع الله له)[أحمد والحاكم والطبراني في الكبير والبيهقي في الكبرى]، ومن

ذلك أيضاً أن النبي ﷺ رأى رجلاً في يده حلقة من صفر فقال ﷺ : (ما هذا قال : من الواهنة فقال : إنزعها فإنها لا تزيدك إلا وهناً فإنك لو مت وهي عليك ما أفلحت أبداً)[ابن ماجة وأحمد والحاكم وابن حبان]، وقوله ﷺ لرويفع رضي الله تعالى عنه : (لعل الحياة ستطول بك فأخبر الناس أن من عقد لحيته أو تقلد وتراً فإن محمداً بريء منه)[أبو داود والنسائي وأحمد]، وقوله ﷺ في الإستسقاء بالنجوم : (أربع في أمتي من أمر الجاهلية –وذكر منها– والإستسقاء بالنجوم)[مسلم] .

عباد الله صلوا على خير الورى وإمام التقى كما أمركم بذلك المولى بقوله جل وعلا (إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليهم وسلموا تسليماً) .

وارض اللهم عن الأئمة الخلفاء السادة الحنفاء الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون، وعن التابعين لهم بإحسان يا رب العالمين وعنا معهم بعفوك وكرمك يا أرحم الراحمين .

اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الكفر والكافرين وانصر عبادك الموحدين واجعل عموم بلاد الإسلام والمسلمين سخاءً رخاءً يا رب العالمين .

اللهم وفق حُكَّام المسلمين لتحكيم شرعك وتطبيق سنة نبيك محمد ﷺ وألِّف بين قلوبهم واجعلهم رحمة على رعاياهم ووفقهم لكل ما تحبه وترضاه .

اللهم خِر لنا واختر لنا ولا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين . واهدنا ويسر الهدى لنا وأعنا على ذكرك وشكرك وحُسن عبادتك .

اللهم فقهنا في أمور الدنيا والدين، وأصلح أحوال المسلمين أجمعين واقض حوائج أمة محمد ﷺ واجعل عاقبة أمرهم إلى خير يا رحمن يا رحيم .

اللهم اجعل القرآن الكريم ربيع قلوبنا ونور صدورنا وجلاء أحزاننا وذهاب همومنا وغمومنا وذكرنا منه ما نسينا وعلمنا منه ما جهلنا وارزقنا تلاوته آناء الليل وأطراف النهار على الوجه الذي يرضيك عنا .

عباد الله إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون . فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون .

الخطبة السادسة

ذم الدنيا

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام والأنوار والبركات على المبعوث رحمة للعالمين محمدٌ خير خلق الله أجمعين .

عباد الله أوصي نفسي وإياكم بالتقوى فهي سبيل النجاة والعلم والهدى حيث قال سبحانه واتقوا الله ويعلمكم الله . ثم أما بعد :

قال الله عز وجل في الدنيا : ﴿ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴿١٨٥﴾ ﴾[آل عمران] . وقال فيها عظمت قدرته : ﴿ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ ۖ وَلَلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾[الأنعام] .

وقال فيها جل شأنه : ﴿ إِنَّمَا مَثَلُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلْأَنْعَٰمُ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَٰدِرُونَ عَلَيْهَآ أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ ۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾[يونس] .

وقال فيها جل جلاله : ﴿ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا مَتَٰعٌ ﴿٢٦﴾ ﴾[الرعد] .

وقال فيها سبحانه : ﴿ وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقْتَدِرًا ﴿٤٥﴾ ﴾[الكهف] .

وقال فيها جل وعز : ﴿ وَمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ ﴿٦٤﴾ ﴾[العنكبوت] .

وقال فيها جلت عظمته : ﴿ ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌۢ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ ﴿٢٠﴾ ﴾[الحديد] .

تلكم هي الدنيا التي قال فيها ﷺ : (ما الدنيا في الآخرة إلا كما يجعل أحدكم أصبعه هذا في اليم فلينظر بم ترجع، وأشار بالسبابة)[مسلم] .

وقال فيها ﷺ حين مر بجدي أَسَكّ ميت (الأسك صغير الأذنين) فقال : (فالله؛ لَلَدنيا أهون على الله من هذا عليكم)[مسلم] .

وقال فيها ﷺ لما مر بسخلة (شاة) ميتة فقال : (أترون هذه هانت على أهلها حين ألقوها، قالوا : من هوانها ألقوها يا رسول الله، قال : فالدنيا أهون على الله من هذه على أهلها)[الترمذي وابن ماجة] .

وفي رواية عند الحاكم والطبراني في الكبير وغيرهما : (مر رسول الله ﷺ بذي الحليفة فرأى شاة شائلة برجلها، فقال : أترون هذه الشاة هينة على صاحبها، قالوا : نعم يا رسول الله، قال : والذي نفسي بيده للدنيا أهون على الله من هذه على صاحبها، ولو كانت تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقي الكافر منها شربة ماء) .

وقال فيها ﷺ حين نام على حصير فقام وقد أثَّر في جنبه فقال له الصحابة الكرام رضوان الله تعالى عنهم : يا رسول الله لو اتخذنا لك (أي فراشاً) فقال ﷺ : (ما لي وللدنيا ما أنا في الدنيا إلا كراكب استظل تحت ظل شجرة ثم راح وتركها)[الترمذي وابن ماجة وغيرهما] .

وفي رواية عند الحاكم والطبراني في الكبير وغيرهما قال ﷺ : (ما لي وللدنيا وما للدنيا وما لي، والذي نفسي بيده ما مثلي ومثل الدنيا إلا كراكب سار في يوم صائف فاستظل تحت شجرة ساعة ثم راح وتركها) .

وقال فيها ﷺ : (لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى كافراً منها شربة ماء)[الترمذي والبيهقي في الشعب والألباني في الصحيحة] .

وقال فيها ﷺ : (إذا أحب الله عبداً حماه من الدنيا كما يحمي أحدكم مريضه الماء)[الترمذي والحاكم والبيهقي في الشعب] .

وقال فيها ﷺ : (حلوة الدنيا مرة الآخرة ومرة الدنيا حلوة الآخرة)[أحمد والحاكم والبيهقي في الشعب والطبراني في الكبير] .

وقال فيها ﷺ : (... وإن الله يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب ولا يعطي الدين إلا من أحب، فمن أعطاه الله الدين فقد أحبه)[أحمد والبيهقي في الشعب] .

الدنيا التي قال ﷺ فيها : (الدنيا سجن المؤمن وسننه فإذا خرج من الدنيا فارق السجن والسنة)[أحمد والحاكم وأبو نعيم في الحلية . والسِنة الأحداث التي تجري على الإنسان وهو كاره لها] .

الدنيا التي قال فيها ﷺ حين تجشأ عنده رجل فقال له ﷺ : (كف عنا جشاءك فإن أكثرهم شبعاً في الدنيا أطولهم جوعاً يوم القيامة)[الترمذي والحاكم والبيهقي في الشعب والطبراني في الأوسط . والجشاء إخراج الهواء من الجوف عن طريق الفم] .

وقال فيها ﷺ : (من أحب دنياه أضرّ بآخرته ومن أحب آخرته أضرّ بدنياه فآثروا ما يبقى على ما يفنى)[الحاكم والبيهقي في الكبرى والشعب والألباني في الصحيحة] .

وقال فيها ﷺ حين وعظ عائشة رضي الله تعالى عنها بقوله : (يا عائشة إن أردت اللحوق بي فليكفك من الدنيا كزاد الراكب، ولا تستخلقي ثوباً حتى ترقعيه وإياك ومجالسة الأغنياء)[الترمذي والحاكم والبيهقي في الشعب والطبراني في الأوسط] .

وقال فيها ﷺ : (من أصبح والدنيا أكبر همه فليس من الله في شيء، ومن لم يهتم للمسلمين فليس منهم)[الحاكم والبيهقي في الشعب والطبراني في الأوسط] .

نفع المولى عز وجل الجميع بالقرآن والسنة وبما فيهما من آي وحكمة . أقول ما تسمعون واستغفر الله العظيم الجليل لي ولكم ولعموم المسلمين فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

الخطبة الثانية :

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على خير نبي مصطفى . أما بعد :

عباد الله :

وقال فيها ﷺ : (إن الله جعل الدنيا قليلاً وما بقي منها إلا القليل، كالثغب في الغدير شرب صفوه وبقي كدره)[الحاكم والسيوطي في الصغير والألباني في الصحيحة] .

وفي الأثر قوله ﷺ : (نعمت الدار الدنيا لمن تزود منها لآخرته حتى يرضي ربه، وبئست الدار لمن صدته عن آخرته وقصرت به عن رضا ربه، وإذا قال العبد : قبح الله الدنيا، قالت الدنيا : قبح الله أعصانا لربه)[الحاكم والمتقي الهندي في الكتر والديلمي في مسنده والرامهرمزي في الأمثال] . فهل هذه الدنيا تستحق فعلاً أن نشتغل بها عن رب العزة والجلال .

عباد الله صلوا على خير الورى وإمام التقى كما أمركم بذلك المولى بقوله جل وعلا (إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليهم وسلموا تسليماً) .

وارض اللهم عن الأئمة الخلفاء السادة الحنفاء الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون، وعن التابعين لهم بإحسان يا رب العالمين وعنا معهم بعفوك وكرمك يا أرحم الراحمين .

اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الكفر والكافرين وانصر عبادك الموحدين واجعل عموم بلاد الإسلام والمسلمين سخاءً رخاءً يا رب العالمين .

اللهم وفق حُكَّام المسلمين لتحكيم شرعك وتطبيق سنة نبيك محمد ﷺ وألِّف بين قلوبهم واجعلهم رحمة على رعاياهم ووفقهم لكل ما تحبه وترضاه .

اللهم خِر لنا واختر لنا ولا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين . واهدنا ويسر الهدى لنا وأعنا على ذكرك وشكرك وحُسن عبادتك .

اللهم فقهنا في أمور الدنيا والدين، وأصلح أحوال المسلمين أجمعين واقض حوائج أمة محمد ﷺ واجعل عاقبة أمرهم إلى خير يا رحمن يا رحيم .

اللهم اجعل القرآن الكريم ربيع قلوبنا ونور صدورنا وجلاء أحزاننا وذهاب همومنا وغمومنا وذكرنا منه ما نسينا وعلمنا منه ما جهلنا وارزقنا تلاوته آناء الليل وأطراف النهار على الوجه الذي يرضيك عنا .

عباد الله إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون . فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون .

الخطبة السابعة

الجنة في القرآن الكريم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام والأنوار والبركات على المبعوث رحمة للعالمين محمدٌ خير خلق الله أجمعين .

عباد الله أوصي نفسي وإياكم بالتقوى فهي سبيل النجاة والعلم والهدى حيث قال سبحانه واتقوا الله ويعلمكم الله . ثم أما بعد :

رغّب سبحانه خلقه في جنته في القرآن الكريم بآيات كثيرات، جاء منها ما قاله في لباس أهلها : ﴿ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ ﴿٣١﴾ ﴾[الكهف] . وقال فيه : ﴿ وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٣٣﴾ ﴾[الحج] . وقال فيه : ﴿ يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴿٥٣﴾ ﴾[الدخان] .

الجنة التي قال تعالى في طعام أهلها : ﴿ لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ ﴿٥٧﴾ ﴾[يس] . وقال فيه : ﴿ أُولَٰئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ ﴿٤١﴾ فَوَاكِهُ ۖ وَهُم مُّكْرَمُونَ ﴿٤٢﴾ ﴾[الصافات] . وقال فيه : ﴿ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ﴿٣١﴾ ﴾[فصلت] . وقال فيه : ﴿ لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِّنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٧٣﴾ ﴾[الزخرف] . وقال فيه : ﴿ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ ﴾[الطور] . وقال فيه : ﴿ وَأَمْدَدْنَاهُم بِفَاكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾[الطور] . وقال فيه : ﴿ وَفَاكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢١﴾ ﴾[الواقعة] . وقال فيه : ﴿ وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ ﴿٣٢﴾ لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ ﴿٣٣﴾ ﴾[الواقعة] . وقال فيه : ﴿ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ ﴿٢٤﴾ ﴾[الحاقة] . وقال فيه : ﴿ حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا ﴿٣٢﴾ ﴾[النبأ] .

الجنة التي قال سبحانه وتعالى في شراب أهلها : ﴿ يُطَافُ عَلَيۡهِم بِكَأۡسٖ مِّن مَّعِينٍ ٤٥ بَيۡضَآءَ لَذَّةٖ لِّلشَّٰرِبِينَ ٤٦ ﴾[الصافات] . وقال فيه : ﴿ يَدۡعُونَ فِيهَا بِفَٰكِهَةٖ كَثِيرَةٖ وَشَرَابٖ ٥١ ﴾[ص] . وقال فيه : ﴿ يَتَنَٰزَعُونَ فِيهَا كَأۡسٗا لَّا لَغۡوٞ فِيهَا وَلَا تَأۡثِيمٞ ٢٣ ﴾[الطور] . وقال فيه : ﴿ يَطُوفُ عَلَيۡهِمۡ وِلۡدَٰنٞ مُّخَلَّدُونَ ١٧ بِأَكۡوَابٖ وَأَبَارِيقَ وَكَأۡسٖ مِّن مَّعِينٖ ١٨ ﴾[الواقعة] . وقال فيه : ﴿ إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ يَشۡرَبُونَ مِن كَأۡسٖ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ٥ ﴿ عَيۡنٗا يَشۡرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفۡجِيرًا ٦ ﴾[الإنسان] . وقال فيه : ﴿ وَيُسۡقَوۡنَ فِيهَا كَأۡسٗا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا ١٧ عَيۡنٗا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلۡسَبِيلٗا ١٨ ﴾[الإنسان] . وقال فيه : ﴿ وَسَقَىٰهُمۡ رَبُّهُمۡ شَرَابٗا طَهُورًا ٢١ ﴾[الإنسان] . وقال فيه : ﴿ وَكَأۡسٗا دِهَاقٗا ٣٤ ﴾[النبأ] .

الجنة التي قال سبحانه وتعالى في حلي أهلها : ﴿ يُحَلَّوۡنَ فِيهَا مِنۡ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٖ ٣١ ﴾[الكهف] . وقال فيه : ﴿ يُحَلَّوۡنَ فِيهَا مِنۡ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٖ وَلُؤۡلُؤٗا ٢٣ ﴾[الحج] . وقال فيه : ﴿ وَحُلُّوٓاْ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٖ ٢١ ﴾[الإنسان] .

الجنة التي قال تعالى في حال أهلها : ﴿ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِۖ نِعۡمَ ٱلثَّوَابُ وَحَسُنَتۡ مُرۡتَفَقٗا ٣١ ﴾[الكهف] . وقال فيه : ﴿ إِنَّ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ ٱلۡيَوۡمَ فِي شُغُلٖ فَٰكِهُونَ ٥٥ هُمۡ وَأَزۡوَٰجُهُمۡ فِي ظِلَٰلٍ عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِ مُتَّكِـُٔونَ ٥٦ ﴾[يس] . وقال فيه : ﴿ عَلَىٰ سُرُرٖ مُّتَقَٰبِلِينَ ٤٤ ﴾[الصافات] . وقال فيه : ﴿ لَهُمۡ غُرَفٞ مِّن فَوۡقِهَا غُرَفٞ مَّبۡنِيَّةٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ ٢٠ ﴾[الزمر] . وقال فيه : ﴿ إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٖ ٥١ فِي جَنَّٰتٖ

وَعُيُونٍ ﴿٥٢﴾ ﴾[الدخان] . وقال فيه : ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٥﴾ ﴾[الذاريات] . وقال فيه : ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَعِيمٍ ﴿١٧﴾ ﴾[الطور] . وقال فيه : ﴿ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ ﴿١٥﴾ مُّتَّكِـِٔينَ عَلَيْهَا مُتَقَٰبِلِينَ ﴿١٦﴾ ﴾[الواقعة] . وقال فيه : ﴿ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ ۖ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴿١٣﴾ ﴾[الإنسان] . وقال فيه : ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى ظِلَٰلٍ وَعُيُونٍ ﴿٤١﴾ ﴾[المرسلات] . وقال فيه : ﴿ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾ ﴾[النبأ] .

الجنة التي قال تعالى في وصف نسائها : ﴿ وَعِندَهُمْ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ عِينٌ ﴿٤٨﴾ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ ﴿٤٩﴾ ﴾[الصافات] . وقال فيهن : ﴿ وَعِندَهُمْ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ أَتْرَابٌ ﴿٥٢﴾ ﴾[ص] . وقال فيهن : ﴿ كَذَٰلِكَ وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴿٥٤﴾ ﴾[الدخان] . وقال فيهن : ﴿ وَحُورٌ عِينٌ ﴿٢٢﴾ كَأَمْثَٰلِ ٱللُّؤْلُوِ ٱلْمَكْنُونِ ﴿٢٣﴾ ﴾[الواقعة] . وقال فيهن : ﴿ فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ ﴿٥٦﴾ ﴾ . ثم وصفهن فقال : ﴿ كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴿٥٨﴾ ﴾[الرحمن] . وقال فيهن : ﴿ حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ ﴿٧٢﴾ ﴾[الرحمن] . وقال فيها : ﴿ فِيهِنَّ خَيْرَٰتٌ حِسَانٌ ﴿٧٠﴾ ﴾[الرحمن] . وقال فيهن : ﴿ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ﴿٣٣﴾ ﴾[النبأ] .

الجنة التي قال تعالى في معيشة أهلها : ﴿ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَٰمًا ۖ وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴿٦٢﴾ ﴾[مريم] . وقال فيها : ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾ ﴾[السجدة] . وقال فيها : ﴿ ٱلَّذِىٓ أَحَلَّنَا دَارَ

ٱلْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِۦ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ ﴿٣٥﴾ ﴾[فاطر] . وقال فيها : ﴿ يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ ۖ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ وَتَلَذُّ ٱلْأَعْيُنُ ۖ وَأَنتُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٧١﴾ ﴾[الزخرف] . وقال فيها : ﴿ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ ﴿٢٤﴾ ﴾[الطور] . وقال فيها : ﴿ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٢﴾ ﴾[الصف] . وقال فيها : ﴿ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ قَدْ أَحْسَنَ ٱللَّهُ لَهُۥ رِزْقًا ﴿١١﴾ ﴾[الطلاق] . وقال فيها : ﴿ فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٢١﴾ فِى جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿٢٢﴾ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴿٢٣﴾ ﴾[الحاقة] . وقال فيها : ﴿ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا ﴿١٩﴾ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴿٢٠﴾ ﴾[الإنسان] . وقال فيها : ﴿ فِى سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴿٢٨﴾ وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ﴿٢٩﴾ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ﴿٣٠﴾ وَمَآءٍ مَّسْكُوبٍ ﴿٣١﴾ ﴾[الواقعة] . وقال فيها : ﴿ فِى جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿١٠﴾ لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَٰغِيَةً ﴿١١﴾ ﴾[الغاشية] .

نفع المولى عز وجل الجميع بالقرآن والسنة وبما فيهما من آي وحكمة . أقول ما تسمعون واستغفر الله العظيم الجليل لي ولكم ولعموم المسلمين فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

الخطبة الثانية :

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على خير نبي مصطفى . أما بعد :

عباد الله : هذه الجنة قد جعلها الله تعالى درجات ومنازل متفاوتة، قال ابن عباس رضي الله تعالى عنه : (الجنان سبع، دار الجلال ودار السلام وجنة عدن وجنة المأوى

وجنة الخلد وجنة الفردوس وجنة النعيم) . ولعله أراد بدار الجلال (عليين) أو هي دار المقامة والله تعالى أعلم .

وقيل الجنان السبع أحدها دار السلام والثانية دار الجلال والثالثة جنة عدن والرابعة جنة المأوى والخامسة جنة الخلد والسادسة جنة الفردوس والسابعة جنة النعيم .

- قال جلت عظمته في دار الجلال (عليين) : ﴿ كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ ﴿١٨﴾ ﴾[المطففين] . وسميت بذلك لأنها دار عالية عليّة . وقال تعالى في دار المقامة : ﴿ وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ ۖ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٤﴾ ٱلَّذِىٓ أَحَلَّنَا دَارَ ٱلْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِۦ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ ﴿٣٥﴾ ﴾[فاطر] . وسميت بذلك لأنها دار إقامة أبدية .

- وقال تعالى في دار السلام : ﴿ وَٱللَّهُ يَدْعُوٓا۟ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ ﴿٢٥﴾ ﴾[يونس] . وسميت بذلك لأن أهلها يعيشون فيها بسلام دائم لا منغص فيه ولا له .

- وقال تعالى في عدن : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ ﴿٧﴾ جَزَآؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِىَ رَبَّهُۥ ﴿٨﴾ ﴾[البينة] . وسميت بذلك لأنهم يقيمون فيها أبداً، والعدن الإقامة .

- وقال تعالى في المأوى : ﴿ أَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْمَأْوَىٰ نُزُلًۢا بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ ﴾[السجدة] . وسميت بذلك لأن أهلها يأوون إليها ولهم فيها كل ما لذت أعينهم واشتهت نفوسهم .

- وقال تعالى في الخلد : ﴿ قُلْ أَذَٰلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ ٱلْخُلْدِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۚ كَانَتْ لَهُمْ جَزَآءً وَمَصِيرًا ﴿١٥﴾ لَّهُمْ فِيهَا مَا يَشَآءُونَ خَٰلِدِينَ ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ وَعْدًا مَّسْـُٔولًا ﴿١٦﴾ ﴾[الفرقان] . وسميت بذلك لأن أهلها يخلدون فيها .

- وقال تعالى في الفردوس : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴿١٠٧﴾ ﴾[الكهف] . وسيمت بذلك لأنه أرضها بساتين وحدائق، والفردوس هو البستان . وجمع فردوس فراديس .

- وقال تعالى في النعيم : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُم بِإِيمَٰنِهِمْ ۖ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ فِى جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٩﴾ دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ ۚ وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠﴾ ﴾[يونس] . سميت بذلك لأن أهلها في نعيم مقيم غير منقطع لا يحول ولا يزول .

هذه الجنة التي تعتبر عطاءً زائداً من الله تعالى ما كان للمسلم بلوغه مهما كان عمله لولا رحمة الله سبحانه مصداقاً لقوله عز وجل : ﴿ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٣٥﴾ ﴾[فصلت] .

عباد الله صلوا على خير الورى وإمام التقى كما أمركم بذلك المولى بقوله جل وعلا (إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليهم وسلموا تسليماً) .

وارض اللهم عن الأئمة الخلفاء السادة الحنفاء الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون، وعن التابعين لهم بإحسان يا رب العالمين وعنا معهم بعفوك وكرمك يا أرحم الراحمين .

اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الكفر والكافرين وانصر عبادك الموحدين واجعل عموم بلاد الإسلام والمسلمين سخاءً رخاءً يا رب العالمين .

اللهم وفق حُكَّام المسلمين لتحكيم شرعك وتطبيق سنة نبيك محمد ﷺ وألِّف بين قلوبهم واجعلهم رحمة على رعاياهم ووفقهم لكل ما تحبه وترضاه .

اللهم خِر لنا واختر لنا ولا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين . واهدنا ويسر الهدى لنا وأعنا على ذكرك وشكرك وحُسن عبادتك .

اللهم فقهنا في أمور الدنيا والدين، وأصلح أحوال المسلمين أجمعين واقض حوائج أمة محمد ﷺ واجعل عاقبة أمرهم إلى خير يا رحمن يا رحيم .

اللهم اجعل القرآن الكريم ربيع قلوبنا ونور صدورنا وجلاء أحزاننا وذهاب همومنا وغمومنا وذكرنا منه ما نسينا وعلمنا منه ما جهلنا وارزقنا تلاوته آناء الليل وأطراف النهار على الوجه الذي يرضيك عنا .

عباد الله إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون . فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون .

الخطبة الثامنة

الجنة في السنة النبوية المطهرة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام والأنوار والبركات على المبعوث رحمة للعالمين محمدٌ خير خلق الله أجمعين .

عباد الله أوصي نفسي وإياكم بالتقوى فهي سبيل النجاة والعلم والهدى حيث قال سبحانه واتقوا الله ويعلمكم الله . ثم أما بعد :

عباد الله تحدثنا عن الجنة في القرآن الكريم وحديثنا اليوم عن الجنة في السنة النبوية المطهرة .

في الحديث النبوي الشريف قال ﷺ : (جنتان من فضة آنيتهما وما فيهما، وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما، وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم عز وجل إلا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن)[متفق عليه] .

وقال ﷺ : (أول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر، والذين يلونهم على ضوء أشد كوكب دري في السماء إضاءة، لا يبولون ولا يتغوطون ولا يتفلون ولا يتمخطون، أمشاطهم الذهب ورشحهم المسك ومجامرهم الألوة وأزواجهم الحور العين، أخلاقهم على خلق رجل واحد على صورة أبيهم آدم ستون ذراعاً في السماء)[متفق عليه] .

وقال ﷺ : (إن في الجنة خيمة من لؤلؤة مجوفة عرضها ستون ميلاً في كل زاوية منها أهل ما يرون الآخرين يطوف عليهم المؤمنون)[متفق عليه] وفي لفظ مسلم : (إن للمؤمن في الجنة لخيمة من لؤلؤة واحدة مجوفة طولها ستون ميلاً للمؤمن فيها أهل يطوف عليهم المؤمن فلا يرى بعضهم بعضاً) .

وقال ﷺ حين تذاكر الصحابة الكرام رضوان الله تعالى عنهم فقالوا : الرجال أكثر في الجنة أم النساء ؟ فقال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه : ألم يقل رسول الله ﷺ : (ما في الجنة أحد إلا له زوجتان إنه ليرى مخ ساقهما من وراء سبعين حلة ما فيها عزب)[متفق عليه] . أي ليس في الجنة أعزب .

وقال ﷺ : (إن أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون ولا يتفلون ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يمتخطون، قالوا : فما بال الطعام قال : جشاء ورشح كرشح المسك يلهمون التسبيح والتحميد والتكبير كما يلهمون النفس)[مسلم] .

وقال ﷺ : (إن أدنى أهل الجنة مترلة من يتمنى ويتمنى حتى إذا انقطعت به الأماني قال الله تعالى : لك ذلك وعشرة أمثاله)[مسلم] . فكيف بأعلاهم مترلة .

وقال ﷺ : (إن الرجل ليتكئ في الجنة سبعين سنة قبل أن يتحول، ثم تأتيه امرأته فتضرب على منكبه فينظر وجهه في خدها أصفى من المرآة وإن أدنى لؤلؤة عليها تضيء ما بين المشرق والمغرب فتسلم عليه فيرد عليها السلام، ويسألها من أنت ؟ فتقول : أنا من المزيد، وإنه ليكون عليها سبعون حلة أدناها مثل النعمان من طوبى فينفذها بصره حتى يرى مخ ساقها من وراء ذلك وإن عليها التيجان إن أدنى لؤلؤة منها لتضيء ما بين المشرق والمغرب)[أحمد وابن أبي داود في البعث وأبو يعلى والهيثمي في المجمع وغيرهم] .

وقال ﷺ : (إن الرجل ليتكئ المتكأ مقدار أربعين سنة ما يتحول عنه ولا يمله يأتيه ما اشتهت نفسه ولذت عينه) .

وفي رواية : (أن الرجل يتكئ في الجنة سبعين سنة عنده من أزواجه وخدمه وما أعطاه الله من الكرامة والنعيم فإذا حانت منه نظرة فإذا أزواج له لم يكن يراهن من قبل ذلك، فيقلن : قد آن لك أن تجعل لنا منك نصيباً)[ابن أبي الدنيا في صفة الجنة] .

وفي بنائها قال ﷺ : (لبنة ذهب ولبنة فضة وملاطها المسك الأذفر وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت وترابها الزعفران من يدخلها ينعم ولا يبأس ويخلد ولا يموت لا تبلى ثيابهم ولا يفنى شبابهم)[الترمذي وابن ماجة وصححه الألباني] .

وفي خدمها قال ﷺ : (إن أدنى أهل الجنة مترلة الذي له ثمانون ألف خادم واثنتان وسبعون زوجة ومنصب له قبة من لؤلؤ وياقوت وزبرجد كما بين الجابية وصنعاء)[الترمذي وأحمد وابن حبان . والجابية قرية من قرى حوران بالشام] .

وفي وصف نهرها ﷺ : (الكوثر نهر في الجنة حافتاه من ذهب والماء يجري على اللؤلؤ وماؤه أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل)[الترمذي وابن ماجة] .

وقال ﷺ : (إن أدنى أهل الجنة مترلة لمن ينظر إلى جنانه وأزواجه ونعيمه وخدمه وسرره مسيرة ألف سنة، وأكرمهم على الله من ينظر إلى وجهه غدوة وعشية ثم قرأ رسول الله ﷺ : ﴿وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة﴾)[الترمذي والحاكم] .

وفي رواية : (إن أدنى أهل الجنة مترلة من ينظر في ملكه مسيرة ألفي سنة ينظر إلى أقصاه كما ينظر إلى أدناه، وإن أعلاهم مترلة لمن ينظر إلى الله تعالى في اليوم مرتين)[الترمذي وأحمد والبيهقي في البعث] .

وقال ﷺ : (يعطى المؤمن في الجنة قوة كذا وكذا من الجماع قيل يا رسول الله : أو يطيق ذلك قال : يعطى قوة مائة)[الترمذي وابن حبان وصححه الألباني]

وفي وصف نسائها قال ﷺ : (إن المرأة من نساء أهل الجنة ليرى بياض ساقها من وراء سبعين حلة من حرير حتى يرى مُخها)[الترمذي وابن حبان] .

وفي أنهارها قال ﷺ : (إن في الجنة بحر الماء وبحر العسل وبحر اللبن وبحر الخمر، ثم تشقق الأنهار بعد)[الترمذي وأحمد وصححه الألباني] .

وفي نعيمها قال ﷺ : (إنك لتنظر إلى الطير في الجنة فتشتهيه فيخر بين يديك مشوياً)[البيهقي في البعث والبزار وأبو يعلى وابن أبي الدنيا في صفة الجنة] .

وفي جماع نسائها قال ﷺ : (أهل الجنة إذا جامعوا نساءهم عادوا أبكاراً)[الطبراني في الصغير والبزار] .

وفي وصف حوضها قال ﷺ : (...والذي نفسي بيده إن شرابه أبيض من اللبن وأحلى من العسل وأبرد من الثلج وأطيب ريحاً من المسك وآنيته أكثر من عدد النجوم لا يشرب منه إنسان فيظمأ أبدا ولا يصرف فيروى أبداً...)[أبو يعلى] .

وفي الأثر عنه ﷺ : (لو أن حوراء أخرجت كفها بين السماء والأرض لافتتن الخلائق بحسنها ولو أخرجت نصيفها لكانت الشمس عند حسنه مثل الفتيلة في الشمس لا ضوء لها ولو أخرجت وجهها لأضاء حسنها ما بين السماء والأرض)[ابن أبي الدنيا] .

وفي بعض الآثار : (أرض الجنة بيضاء عرصتها صخور الكافور وقد أحاط به المسك مثل كثبان الرمل فيها أنهار مطردة فيجتمع أهل الجنة أولهم وآخرهم يتعارفون فيبعث الله عليهم ريح الرحمة فتهيج عليهم المسك فيرجع الرجل إلى زوجه وقد ازداد حسناً وطيباً فتقول : لقد خرجت من عندي وأنا بك معجبة وأنا بك الآن أشد إعجاباً)[ابن أبي الدنيا في صفة الجنة] .

نفع المولى عز وجل الجميع بالقرآن والسنة وبما فيهما من آي وحكمة . أقول ما تسمعون واستغفر الله العظيم الجليل لي ولكم ولعموم المسلمين فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

الخطبة الثانية :

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على خير نبي مصطفى . أما بعد :

عباد الله جاء في الأثر : (إن في الجنة ملكاً لو شئت أن أسميه لسميته يصوغ لأهل الجنة الحلي منذ خلقه الله إلى يوم القيامة لو أبرز قلب منها أي سوار منها لرد شعاع الشمس كما ترد الشمس نور القمر)[ابن أبي الدنيا في صفة الجنة] . وفي أثر آخر : (سطع نور في الجنة فلم يبق موضع منها إلا دخل ذلك النور فيه، قيل : ما هذا ؟ قال : حوراء ضحكت في وجه زوجها)[ابن أبي الدنيا في صفة الجنة وأبو نعيم في الحلية] .

عباد الله صلوا على خير الورى وإمام التقى كما أمركم بذلك المولى بقوله جل وعلا (إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليهم وسلموا تسليماً) .

وارض اللهم عن الأئمة الخلفاء السادة الحنفاء الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون، وعن التابعين لهم بإحسان يا رب العالمين وعنا معهم بعفوك وكرمك يا أرحم الراحمين .

اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الكفر والكافرين وانصر عبادك الموحدين واجعل عموم بلاد الإسلام والمسلمين سخاءً رخاءً يا رب العالمين .

اللهم وفق حُكَّام المسلمين لتحكيم شرعك وتطبيق سنة نبيك محمد ﷺ وألِّف بين قلوبهم واجعلهم رحمة على رعاياهم ووفقهم لكل ما تحبه وترضاه .

اللهم خِر لنا واختر لنا ولا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين . واهدنا ويسر الهدى لنا وأعنا على ذكرك وشكرك وحُسن عبادتك .

اللهم فقهنا في أمور الدنيا والدين، وأصلح أحوال المسلمين أجمعين واقض حوائج أمة محمد ﷺ واجعل عاقبة أمرهم إلى خير يا رحمن يا رحيم .

اللهم اجعل القرآن الكريم ربيع قلوبنا ونور صدورنا وجلاء أحزاننا وذهاب همومنا وغمومنا وذكرنا منه ما نسينا وعلمنا منه ما جهلنا وارزقنا تلاوته آناء الليل وأطراف النهار على الوجه الذي يرضيك عنا .

عباد الله إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون . فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون .

الخطبة التاسعة

النار في القرآن الكريم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام والأنوار والبركات على المبعوث رحمة للعالمين محمدٌ خير خلق الله أجمعين .

عباد الله أوصي نفسي وإياكم بالتقوى فهي سبيل النجاة والعلم والهدى حيث قال سبحانه واتقوا الله ويعلمكم الله . ثم أما بعد :

رهّب سبحانه خلقه من النار في القرآن الكريم بآيات كثيرات، جاء منها ما قاله فيها عز وجل : ﴿ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا ﴿٨١﴾ ﴾[التوبة] . وقال فيها : ﴿ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا ۖ وَبِئْسَ ٱلْقَرَارُ ﴿٢٩﴾ ﴾[إبراهيم] . وقال فيها : ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا۟ وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَا ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِى كُلَّ كَفُورٍ ﴿٣٦﴾ ﴾[فاطر] . وقال فيها : ﴿ هَٰذَا ۚ وَإِنَّ لِلطَّٰغِينَ لَشَرَّ مَـَٔابٍ ﴿٥٥﴾ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿٥٦﴾ ﴾[ص] . وقال فيها : ﴿ إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى عَذَابِ جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ ﴿٧٤﴾ لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴿٧٥﴾ ﴾[الزخرف] . وقال فيها : ﴿ إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِى ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا۟ مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ ﴾[القمر] . وقال فيها : ﴿ كَلَّآ ۖ إِنَّهَا لَظَىٰ ﴿١٥﴾ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ﴿١٦﴾ تَدْعُوا۟ مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٧﴾ وَجَمَعَ فَأَوْعَىٰٓ ﴿١٨﴾ ﴾[المعارج] . وقال فيها : ﴿ إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالًا وَجَحِيمًا ﴿١٢﴾ ﴾[المزمل] .

النار التي قال عز وجل في لباس أهلها : ﴿ سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ وَتَغْشَىٰ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ ﴿٥٠﴾ ﴾[إبراهيم] . وقال فيه : ﴿ هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ ۖ فَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ ٱلْحَمِيمُ ﴿١٩﴾ يُصْهَرُ بِهِۦ مَا فِى بُطُونِهِمْ وَٱلْجُلُودُ ﴿٢٠﴾ ﴾[الحج] .

النار التي قال عز وجل في طعام أهلها : ﴿ إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ ﴿٤٤﴾ كَٱلْمُهْلِ يَغْلِى فِى ٱلْبُطُونِ ﴿٤٥﴾ كَغَلْىِ ٱلْحَمِيمِ ﴿٤٦﴾ ﴾[الدخان] . وقال فيه : ﴿ لَءَاكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ ﴿٥٢﴾ فَمَالِـُٔونَ مِنْهَا ٱلْبُطُونَ ﴿٥٣﴾ ﴾[الواقعة] وقال فيه : ﴿ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ ﴿٣٦﴾ لَّا يَأْكُلُهُۥٓ إِلَّا ٱلْخَٰطِـُٔونَ ﴿٣٧﴾ ﴾[الحاقة] . وقال فيه : ﴿ وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ ﴿١٣﴾ ﴾[المزمل] . وقال فيه : ﴿ لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ ﴿٦﴾ لَّا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِى مِن جُوعٍ ﴿٧﴾ ﴾[الغاشية] .

النار التي قال عز وجل في شراب أهلها : ﴿ مِّن وَرَآئِهِۦ جَهَنَّمُ وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ ﴿١٦﴾ يَتَجَرَّعُهُۥ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُۥ ﴿١٧﴾ ﴾[إبراهيم] . وقال فيه : ﴿ وَإِن يَسْتَغِيثُوا۟ يُغَاثُوا۟ بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ يَشْوِى ٱلْوُجُوهَ ﴿٢٩﴾ [الكهف] . وقال فيه : ﴿ هَٰذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ ﴿٥٧﴾ ﴾[ص] . وقال فيه : ﴿ وَسُقُوا۟ مَآءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَآءَهُمْ ﴿١٥﴾ ﴾[محمد] . وقال فيه : ﴿ فَشَٰرِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْحَمِيمِ ﴿٥٤﴾ ﴾[الواقعة] . وقال فيه جلت عظمته : ﴿ تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ ﴿٥﴾ ﴾[الغاشية] .

النار التي قال عز وجل في حال أهلها : ﴿ وَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِى ٱلْأَصْفَادِ ﴿٤٩﴾ ﴾[إبراهيم] . وقال فيه : ﴿ وَلَهُم مَّقَٰمِعُ مِنْ حَدِيدٍ ﴿٢١﴾ كُلَّمَآ أَرَادُوٓا۟ أَن يَخْرُجُوا۟ مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا۟ فِيهَا وَذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴿٢٢﴾ ﴾[الحج] . وقال فيه : ﴿ تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَٰلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ ﴾[المؤمنون] . وقال فيه : ﴿ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَٰلِمُونَ ﴿١٠٧﴾ قَالَ ٱخْسَـُٔوا۟ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ

﴿١٠٨﴾ ﴾[المؤمنون] . وقال فيه :﴿ إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا۟ لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا ﴿١٢﴾ وَإِذَآ أُلْقُوا۟ مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُّقَرَّنِينَ دَعَوْا۟ هُنَالِكَ ثُبُورًا ﴿١٣﴾ ﴾[الفرقان] . وقال فيه : ﴿ وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَٰلِحًا غَيْرَ ٱلَّذِى كُنَّا نَعْمَلُ ﴿٣٧﴾ ﴾[فاطر] . وقال فيه : ﴿ أَفَمَن يَتَّقِى بِوَجْهِهِۦ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ وَقِيلَ لِلظَّٰلِمِينَ ذُوقُوا۟ مَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾[الزمر] . وقال فيه : ﴿ وَنَادَوْا۟ يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ۖ قَالَ إِنَّكُم مَّٰكِثُونَ ﴿٧٧﴾ ﴾[الزخرف] . وقال فيه : ﴿ ثُمَّ صُبُّوا۟ فَوْقَ رَأْسِهِۦ مِنْ عَذَابِ ٱلْحَمِيمِ ﴿٤٨﴾ ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ ﴿٤٩﴾ ﴾[الدخان] . وقال فيه جلت قدرته : ﴿ نَارُ ٱللَّهِ ٱلْمُوقَدَةُ ﴿٦﴾ ٱلَّتِى تَطَّلِعُ عَلَى ٱلْأَفْـِٔدَةِ ﴿٧﴾ إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ﴿٨﴾ فِى عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ ﴿٩﴾ ﴾[الهمزة] .

نفع المولى عز وجل الجميع بالقرآن والسنة وبما فيهما من آي وحكمة . أقول ما تسمعون واستغفر الله العظيم الجليل لي ولكم ولعموم المسلمين فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

الخطبة الثانية :

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على خير نبي مصطفى . أما بعد :

النار التي لها سبع دركات قال فيها سبحانه وتعالى : ﴿ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَٰبٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ ﴿٤٤﴾ ﴾[الحجر] . هذه الأبواب السبعة بحسب أعلى الدركات هي جهنم ثم أسفل منها لظى ثم تليها الحطمة ثم السعير ثم سقر ثم الجحيم ثم الهاوية وهي أسفل الدركات نعوذ بالله تعالى من ذلك .

- قال تعالى في جهنم : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ ﴿٢٨﴾ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا ۖ وَبِئْسَ ٱلْقَرَارُ ﴿٢٩﴾ ﴾[إبراهيم] .

- وقال تعالى في لظى : ﴿ كَلَّآ ۖ إِنَّهَا لَظَىٰ ﴿١٥﴾ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ﴿١٦﴾ ﴾[المعارج] .

- وقال جل شأنه في الحطمة : ﴿ كَلَّا ۖ لَيُنۢبَذَنَّ فِى ٱلْحُطَمَةِ ﴿٤﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحُطَمَةُ ﴿٥﴾ نَارُ ٱللَّهِ ٱلْمُوقَدَةُ ﴿٦﴾ ﴾[الهمزة] .

- وقال جلت عظمته في السعير : ﴿ وَقَالُوا۟ لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِىٓ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴿١٠﴾ ﴾[الملك] .

- وقال تعالى في سقر : ﴿ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سَقَرُ ﴿٢٧﴾ لَا تُبْقِى وَلَا تَذَرُ ﴿٢٨﴾ لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ ﴿٢٩﴾ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴿٣٠﴾ ﴾[المدثر] .

- وقال تعالى في الجحيم : ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٠﴾ ﴾[المائدة] .

- وقال تعالى في الهاوية : ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ ﴿٨﴾ ﴾ ﴿ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ ﴿٩﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ ﴿١٠﴾ نَارٌ حَامِيَةٌۢ ﴿١١﴾ ﴾[القارعة] .

هذه النار التي هي دار العذاب أعظم جنود الله سبحانه انتقاماً من الكفار والفجار يصلاها من كذَّب وتولى وأعرض وكفر وفجر ولم يلتفت لمراد الله تعالى منه .

النار التي كتبها الله سبحانه للمستحقين لها لتركهم الإيمان به عز وجل وتقصيرهم في حق شكره مصداقاً لقوله تعالى : ﴿ مَّا يَفْعَلُ ٱللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَءَامَنتُمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ﴿١٤٧﴾ ﴾[النساء] .

عباد الله صلوا على خير الورى وإمام التقى كما أمركم بذلك المولى بقوله جل وعلا (إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليهم وسلموا تسليماً) .

وارض اللهم عن الأئمة الخلفاء السادة الحنفاء الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون، وعن التابعين لهم بإحسان يا رب العالمين وعنا معهم بعفوك وكرمك يا أرحم الراحمين .

اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الكفر والكافرين وانصر عبادك الموحدين واجعل عموم بلاد الإسلام والمسلمين سخاءً رخاءً يا رب العالمين .

اللهم وفق حُكَّام المسلمين لتحكيم شرعك وتطبيق سنة نبيك محمد ﷺ وألِّف بين قلوبهم واجعلهم رحمة على رعاياهم ووفقهم لكل ما تحبه وترضاه .

اللهم خِر لنا واختر لنا ولا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين . واهدنا ويسر الهدى لنا وأعنا على ذكرك وشكرك وحُسن عبادتك .

اللهم فقهنا في أمور الدنيا والدين، وأصلح أحوال المسلمين أجمعين واقض حوائج أمة محمد ﷺ واجعل عاقبة أمرهم إلى خير يا رحمن يا رحيم .

اللهم اجعل القرآن الكريم ربيع قلوبنا ونور صدورنا وجلاء أحزاننا وذهاب همومنا وغمومنا وذكرنا منه ما نسينا وعلمنا منه ما جهلنا وارزقنا تلاوته آناء الليل وأطراف النهار على الوجه الذي يرضيك عنا .

عباد الله إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون . فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون .

الخطبة العاشرة

النار في السنة النبوية المطهرة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام والأنوار والبركات على المبعوث رحمة للعالمين محمدٌ خير خلق الله أجمعين .

عباد الله أوصي نفسي وإياكم بالتقوى فهي سبيل النجاة والعلم والهدى حيث قال سبحانه واتقوا الله ويعلمكم الله . ثم أما بعد :

عباد الله تحدثنا عن النار في القرآن الكريم وحديثنا اليوم عن الجنة في السنة النبوية المطهرة .

في الحديث النبوي الشريف قال ﷺ : (ناركم هذه التي يوقد ابن آدم جزءاً من سبعين جزءاً من حر جهنم، فقالوا : يا رسول الله إن كانت لكافية، فقال : إنها قد فضلت عليها بتسعة وستين جزءاً)[متفق عليه] .

وفي رواية عند ابن ماجة : (إن ناركم هذه جزء من سبعين جزءاً من نار جهنم لولا أنها أطفئت بالماء مرتين ما انتفعتم منها بشيء وإنها لتدعو الله أن لا يعيدها فيها) . أي أن الله تعالى أخرج هذه النار من نار جهنم فأطفأها مرتين بالماء ليذهب شدة حرها وإلا لما استطعنا الانتفاع بها .

النار التي قال فيها ﷺ : (لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع رب العزة فيها قدمه فينـــزوي بعضها إلى بعض وتقول : قط قط وعزتك وكرمك، ولا يزال في الجنة فضـــل حـــتى ينشيء الله لها خلقاً آخر فيسكنهم في قصور الجنة)[متفق عليه] .

النار التي قال فيها ﷺ : (اشتكت النار إلى ربها فقالت : يا رب أكل بعضي بعضاً، فأذن لها بنفسين نفس في الشتاء ونفس في الصيف، فأشد ما تجدون في الشتاء من بردها وأشد ما تجدون في الصيف من حرها)[متفق عليه] .

النار التي قال فيها ﷺ : (ما بين منكبي الكافر في النار مسيرة ثلاثة أيام للراكب المسرع)[متفق عليه] .

النار التي قال فيها ﷺ : (ضرس الكافر أو ناب الكافر مثل أحد وغلظ جلده مسيرة ثلاث)[مسلم] .

النار التي قال فيها ﷺ : (هذا حجر رمي به في النار منذ سبعين خريفاً فهو يهوي في النار الآن حتى انتهى إلى قعرها)[مسلم] .

النار التي قال فيها ﷺ : (يؤتى بجهنم تقاد يوم القيامة بسبعين ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك)[مسلم] .

النار التي قال فيها ﷺ : (يؤتى بأنعم أهل الدنيا من أهل النار يوم القيامة فيصبغ في النار صبغة ثم يقال : يا ابن آدم هل رأيت خيراً قط هل مر بك نعيم قط، فيقول : لا والله يا رب، ويؤتى بأشد الناس بؤساً في الدنيا من أهل الجنة فيصبغ صبغة في الجنة، فيقال له : يا ابن آدم هل رأيت بؤساً قط، هل مر بك شدة قط، فيقول : لا والله يا رب ما مر بي بؤس قط ولا رأيت شدة قط)[مسلم] . في رواية (فيغمس في النار غمسة ...) .

النار التي قال فيها ﷺ : (فلو أن قطرة من الزقوم قطرت في بحار الدنيا لأفسدت على أهل الأرض معايشهم فكيف بمن يكون طعامه)[الترمذي والنسائي وابن ماجة] .

النار التي قال فيها ﷺ : (أوقد على النار ألف سنة حتى احمرت ثم أوقد عليها ألف سنة حتى ابيضت ثم أوقد عليها ألف سنة حتى اسودت فهي سوداء مظلمة)[الترمذي وابن ماجة] . النار التي قال فيها ﷺ : (لو أن دلواً من غساق يهراق في الدنيا لأنتن أهل الدنيا)[الترمذي والحاكم وابن حبان] .

النار التي قال فيها ﷺ : (يرسل البكاء على أهل النار فيبكون الدموع حتى ينقطع الدموع ثم يبكون الدم حتى يصير في وجوههم كهيئة الأخدود لو أرسلت فيه السفن لجرت)[ابن ماجة وذكره الألباني في الصحيحة] .

النار التي أثر عنه ﷺ في وصفها : (جيء بها يوم القيامة مزمومة بسبعين ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها حتى تنصب عن يسار العرش فلا يبقى ملك

مقرب ولا نبي مرسل إلا جثا لركبتيه يقول يا رب نفسي نفسي)[ابن أبي الدنيا في صفة النار] . وأثر عنه ﷺ في وصفها : (ما خلق الله من شيء إلا وهو يسمع زفير جهنم غدوة وعشية إلا الثقلين الذين عليهم الحساب والعقاب)[ابن أبي الشيخ في العظمة] .

النار التي أثر عنه في وصفها ﷺ عند قول الله تعالى : ﴿ سَمِعُوا۟ لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا ﴿١٢﴾ ﴾ قوله ﷺ : (إن جهنم لتزفر زفرة لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا ترعد فرائصه، حتى إن إبراهيم عليه السلام ليجثوا على ركبتيه ويقول : يا رب لا أسألك اليوم إلا نفسي)[ابن أي حاتم في تفسيره] .

وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال في قوله تعالى : ﴿ إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ ﴿١٢﴾ ﴾ قال : (من مسيرة مائة عام وذلك إذا أتي بجهنم تقاد بسبعين ألف زمام يشدّ بكل زمام سبعون ألف ملك لو تركت لأتت على كل بر وفاجر، وقال في قوله تعالى : ﴿ سَمِعُوا۟ لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا ﴿١٢﴾ ﴾ تزفر زفرة لا يبقى قطرة من دمع إلا بدرت، ثم تزفر الثانية فتقطع القلوب من أماكنها وتبلغ القلوب الحناجر)[السيوطي في الدر] .

وعن كعب رحمه الله تعالى قال : (إذا كان يوم القيامة جمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد ونزلت الملائكة صفوفاً فيقول الله لجبريل ائت بجهنم فيأتي بها تقاد بسبعين ألف زمام حتى إذا كانت من الخلائق على قدر مائة عام زفرت زفرة طارت لها أفئدة الخلائق، ثم تزفر زفرة ثانية فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا جثى لركبتيه، ثم تزفر الثالثة فتبلغ القلوب الحناجر وتذهل العقول فيفزع كل امرئ إلى عمله، حتى أن إبراهيم عليه السلام يقول : بخلتي لا أسألك إلا نفسي، ويقول موسى : بمناجاتي لا أسألك إلا نفسي، ويقول عيسى : بما أكرمتني لا أسألك إلا نفسي لا أسألك مريم التي ولدتني، ومحمد ﷺ يقول : أمتي أمتي لا أسألك اليوم نفسي، فيجيبه الجليل جل جلاله ألا أن

أوليائي من أمتك لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فو عزتي لأقرنّ عينك في أمتك ثم تقف الملائكة بين يدي الله تعالى ينتظرون ما يؤمرون)[السيوطي في الدر] .

النار التي قال فيها ﷺ : (يلقى على أهل النار الجوع حتى يعدل ما هم فيه من العذاب فيستغيثون بالطعام فيغاثون بطعام من ضريع لا يسمن ولا يغنى من جوع فيستغيثون بالطعام فيغاثون بطعام ذي غصة فيذكرون أنهم كانوا يجيزون الغصص في الدنيا بالشراب فيستغيثون بالشراب فيرفع إليهم الحميم بكلاليب الحديد فاذا دنت من وجوههم شَوَت وجوههم وإذا دخلت بطونهم قطعت ما في بطونهم فيقولون : ادعوا خزنة جهنم فيدعون خزنة جهنم أن : ﴿ ٱدۡعُواْ رَبَّكُمۡ يُخَفِّفۡ عَنَّا يَوۡمٗا مِّنَ ٱلۡعَذَابِ ﴿٤٩﴾ ﴾ فيقولون : ﴿ قَالُوٓاْ أَوَلَمۡ تَكُ تَأۡتِيكُمۡ رُسُلُكُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِۖ قَالُواْ بَلَىٰۚ قَالُواْ فَٱدۡعُواْۗ وَمَا دُعَٰٓؤُاْ ٱلۡكَٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَٰلٖ ﴿٥٠﴾ ﴾ فيقولون : ادعوا مالكاً فيدعون مالكاً فيقولون : ﴿ يَٰمَٰلِكُ لِيَقۡضِ عَلَيۡنَا رَبُّكَۖ ﴿٧٧﴾ ﴾ فيجيبهم : ﴿ قَالَ إِنَّكُم مَّٰكِثُونَ ﴿٧٧﴾ ﴾ فيقولون : ادعوا ربكم فلا أحد خير من ربكم فيقولون : ﴿ قَالُواْ رَبَّنَا غَلَبَتۡ عَلَيۡنَا شِقۡوَتُنَا وَكُنَّا قَوۡمٗا ضَآلِّينَ ﴿١٠٦﴾ رَبَّنَآ أَخۡرِجۡنَا مِنۡهَا فَإِنۡ عُدۡنَا فَإِنَّا ظَٰلِمُونَ ﴿١٠٧﴾ ﴾ فيجيبهم : ﴿ ٱخۡسَـُٔواْ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴿١٠٨﴾ ﴾ فعند ذلك يئسوا من كل خير وعند ذلك أخذوا في الزفير والحسرة والويل)[الترمذي والخطيب في المشكاة] .

نفع المولى عز وجل الجميع بالقرآن والسنة وبما فيهما من آي وحكمة . أقول ما تسمعون واستغفر الله العظيم الجليل لي ولكم ولعموم المسلمين فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

الخطبة الثانية :

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على خير نبي مصطفى . أما بعد :

في الأثر عن علي رضي الله تعالى عنه قال : قلت يا رسول الله كيف يُجاء بها فقال ﷺ : (يؤتى بها تقاد بسبعين ألف زمام يقود بكل زمام سبعون ألف ملك فتشرد شردة لو تركت لأحرقت أهل الجمع)[الثعلبي والقرطبي في تفسيرهما] . تنفلت من أيدي الملائكة عليهم السلام فيدركونها ويمسكون بها، ولولا ذلك لأهلكت البر والفاجر .

عباد الله صلوا على خير الورى وإمام التقى كما أمركم بذلك المولى بقوله جل وعلا (إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليهم وسلموا تسليماً) .

وارض اللهم عن الأئمة الخلفاء السادة الحنفاء الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون، وعن التابعين لهم بإحسان يا رب العالمين وعنا معهم بعفوك وكرمك يا أرحم الراحمين .

اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الكفر والكافرين وانصر عبادك الموحدين واجعل عموم بلاد الإسلام والمسلمين سخاءً رخاءً يا رب العالمين .

اللهم وفق حُكَّام المسلمين لتحكيم شرعك وتطبيق سنة نبيك محمد ﷺ وألِّف بين قلوبهم واجعلهم رحمة على رعاياهم ووفقهم لكل ما تحبه وترضاه .

اللهم خِر لنا واختر لنا ولا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين . واهدنا ويسر الهدى لنا وأعنا على ذكرك وشكرك وحُسن عبادتك .

اللهم فقهنا في أمور الدنيا والدين، وأصلح أحوال المسلمين أجمعين واقض حوائج أمة محمد ﷺ واجعل عاقبة أمرهم إلى خير يا رحمن يا رحيم .

اللهم اجعل القرآن الكريم ربيع قلوبنا ونور صدورنا وجلاء أحزاننا وذهاب همومنا وغمومنا وذكرنا منه ما نسينا وعلمنا منه ما جهلنا وارزقنا تلاوته آناء الليل وأطراف النهار على الوجه الذي يرضيك عنا .

عباد الله إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون . فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون .

الخطبة الحادية عشرة

الإيمان الحق

الحمد لله رب العالمين سبحانه خلق كل شيء فقدره تقديرا . وأشهد ألا إله إلا هو وحجه لا شريك له كان ولا يزال سميعاً بصيراً وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وصفيه وخليله وخيرته من خلقه بالمؤمنين رؤوفاً رحيماً . ﷺ وزاد وأنعم وأتم وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان ومن سار على صراط مستقيماً . ثم أما بعد :

عباد الله الوصية الكبرى والأولى والجامعة في كل محفل وزمان ومكان ووقت وحال هي تقوى الله تعالى، فأوصي نفسي وإياكم بالتقوى فهي سبيل النجاة والعلم والهدى حيث قال سبحانه واتقوا الله ويعلمكم الله . ثم أما بعد :

إخواني اسمعوا لمشهد من المشاهد العجيبة المثيرة التي يجب أن يقف عنده كل ذي لب وبصر ونظر وفكر حكاه لي بعض الأخوة الفضلاء قال بينما وأنا أسير في أحد أحياء مكة المكرمة حرسها الله تعالى في وقت الظهيرة والشمس في كبد السماء وقائم الظهيرة منصب فوق العباد والكل يكف شعاع الشمس عن عينيه ويتقي بما استطاع حرارتها المرتفعة وإذ بطفلين صغيرين أحدهما أكبر من الآخر الأول في السابعة من عمره والثاني دون ذلك والذي في السابعة من عمره كان يرتدي نعالاً وكان الآخر حافي القدمين وكانا واقفين على الرصيف في الظل وهما يريدان قطع الطريق الى الناحية الأخرى .

فلما شرعا في قطع الشارع ونزلا من الرصيف أحس الأصغر بنار لهيب حرارة الإسفلت تحرق قدمه فأخذ يرفع قدماً ويضع أخرى ويضع قدماً ويرفع الأخرى ولبرهة فقط حتى صرغ بصوته وأجهش بالبكاء من شد الحر .

فنظر إليه أخوه الأكبر منه بسنة أو سنتين على الأكثر فما كان منه إلا أن خلع نعاله الذي كان في رجله وأعطاه لأخيه الأصغر منه . يا لله موقف مبكٍ حقاً في السابعة من عمره وعرف قدر معاناة أخيه فرحمه من الشر وآثره على نفسه . في السابعة من عمره وعرف معنى الرحمة في حين أن أناساً في الأربعين أو الخمسين من عمرهم وحتى ما عرفوا للرحمة طريقاً . فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

والناس عادة في ظل هذا الحر اللافح وحرارة الشمس المحرقة من حرارة الصيف يفرون يميناً وشمالاً شرقاً وغرباً إلى هنا وهناك اتقاء الحر يسافرون إلى البلاد والمدن الباردة يصيفون ويستجمون وهم في سعة من أمر دينهم ودنياهم فكيف بحر القبور ونار جهنم الذي لا يتقى ولا سعة للناس فيه حينها فلا مهرب ولا محيص ولا مناص لهم منه .

والحر يا عباد الله هو جند من جند الله تعالى مسلط على العباد والهرب منه كالهرب من قدر إلى قدر أي من قدر الله تعالى إلى قدر الله تعالى .

وهذا الحر هو مسلط على جميع الخلق حين الوقوف على أرض المحشر والشمس فوق رؤوسهم قدر ميل في يوم مقدار خمسين ألف سنة . يا الله يوماً ثقيلاً .

فما المخرج يا عباد الله تعالى من ذلكم الحر ! المخرج هو الإيمان بالله تعالى من نار لظى حرها شديد وقعرها بعيد شديد إلى جنة عرضها السموات والأرض .

لكن كيف السبيل يا عباد إلى ذلك ذلكم المخرج . السبيل إليه هو الإيمان بالله تعالى والتصديق .

الإيمان الذي هو طريق النجاة الإيمان الذي هو منة من الله تعالى وفضل .

الإيمان الذي هو هداية من الله تعالى .

الإيمان الذي زينه عز وجل في القلوب .

الإيمان الذي به يحي الإنسان سعيداً معززاً مكرماً .

الإيمان الذي لولاه لضل العباد وتاهوا في دار المذلة والمهانة .

الإيمان الذي يرفع اله تعالى به أقواماً ويضع آخرين .

الإيمان الذي افترق به العباد إلى جند للحق وجند للباطل .

الإيمان الذي جعل الناس حزب لله تعالى وحزباً للشيطان .

الإيمان الذي به يكون التعبد لله تعالى والتمسك بمنهجه الحق .

الإيمان الذي هو عمل قلوب وجوارح لا قولاً مجرداً .

الإيمان الذي قذفه الله تعالى في القلوب فصف وزكت وعلت واطمأنت ورضيت وانقادت وسلمت وسلّمت .

الإيمان الذي ارتبطت به قلوب ولو تباعدت ورفضته قلوب ولو تقاربت فالحمد لله تعالى على نعمة الإيمان .

الإيمان الذي لا تقبله إلا القلوب الصافية القابلة المنقادة له بحق . لا القلوب المريضة وإن تظاهرت به، فهذا عبد الله بن أبي ابن أبي سلول رأس النفاق وهو المنافق الأكبر كان زمن النبي ﷺ معتنقاً للإسلام مظهراً حسن التمسك به محافظاً على السلوكيات الظاهرة حتى أنه كان في كل جمعة يقف أمام الناس بعد الصلاة مذكراً لهم فيقول : يا أيها الناس هذا رسول الله ﷺ أعزكم الله به ونصركم به وأرسله رحمة لكم فعزروه وانصروه ووقروه ثم يوجه كلامه لأبي بكر وعمر ويقول اتقوا الله في صاحبكم . الله . قلب ملئ بالنفاق ويصدر منه مثل هذا القول وصدق سبحانه : (وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم وإن يقولوا تسمعه لقولهم) .

فلما كان يوم أحد واستشاره النبي ﷺ في الخروج للحرب أو القتال في المدينة فأشار عليه بعض الصحابة الكرام بالخروج فخرج ﷺ وفي منتصف الطريق قال ابن أبيٍّ : خالفني محمد وتبع كلام أغرار صغار فانخذل بثلث الجيش، فلما كان يوم الجمعة التالي قام يريد أن يعظ الناس فجبذه الصحابة الكرام من ثيابه وقالوا أي عدوا الله اجلس فلست لذلك بأهل . سبحان الله ! في الظاهر هو في جملة أول الصحابة وفي الباطن هو رأس النفاق، ومكث الخبيث على ذلك يؤلب ويؤلب حتى قال في غزوة من الغزوات (إنما مثلنا ومثلهم (يقصد بذلك المهاجرين) إنما مثلنا ومثلهم كمثل القائل سمن كلبك يأكلك ثم قال أما والله لأن رجعنا الى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل .

فوقف له ابنه الرجل الصالح عبد الله على رأس المدينة فقال والله لا تدخلها حتى تقر بأنك أنت الأذل وأن رسول الله ﷺ هو الأعز فأقر بذلك فخلى عنه .

وظل ذلك المنافق الخبيث لا ينفعه عمل ظاهر ولا سلوك قويم وقد فسد الإيمان في قلبه وملئ كفراً مكث ينافق وينافق لا يألوا جهداً في ذلك .

وذات مرة جاء ابنه عبد الله فقال يا رسول الله أعطني من فضل شرابك أسقيه أبي لعل الله تعالى يشرح صدره للإسلام بها، فأعطاه ﷺ فضلة من شرابه فذهب به الى أبيه وقال له يا أنت اشرب هذا فقال وما هذا قال هذا فضل شراب رسول الله ﷺ فأخذه منه وكبه على الأرض وقال له ائتني ببول أمك، يا له من قلب مريض يرضى أن يشرب بول امرأته ولا يشرب من فضل شرابه ﷺ الطهور المبارك .

قلب أقسى من الحجر لم يستقر الإيمان فيه ولا طرفه عين حتى . فلما مات جاء ابنه الصادق عبد الله فقال يا رسول الله أعطني من ثوبك أكفن أبي فيه لعل الله تعالى ينفعه به فأعطته ﷺ ذلك، ثم جاءه مرة أخرى فقال يا رسول الله صلي على جنازة أبي لعل الله تعالى ينفعه بصلاتك عليه فصلى عليه، ثم قال يا رسول الله قف على قبره فعل الله تعالى ينفعه به فوقف على قبره فقال يا رسول الله استغفر له عل الله تعالى يتجاوز عنه فاستغفر له . فنزل قول الله تعالى : (ولا تصل على أحد منهم مات أبداً ولا تقم على قبره إنهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون) ونزل قول الله تعالى أيضاً : (استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم) فقال ﷺ البر الرحيم الرؤوف بالأمة : (لو أعلم أني لو استغفرت لهم فوق السبعين غفر لهم لفعلت) . فهل أفعال هذا المنافق ستنفعه كلاً لأن الإيمان لم يستقر في قلبه ولا أقل من طرفة عين .

وهذا منافق آخر اسمه الجُلاس بن سويد جاءه الصحابي الجليل عمير بن سعد الذي كان يتيماً تربى في حجره فقال له يا عم إني سمعت رسول الله ﷺ يتحدث عن الساعة حتى لكأني أراها رأي العين فقال له عمه الجلاس : اسكت ولله لو كان ما جاء به محمداً حقاً فلنحن شر من الحمير، فنتقع وجه الغلام وما ظن عمه يقول ذلك، ثم قال له : يا عم والله لقد كنت أحب الناس إلي ووالله لأنت الساعة أبغض الناس إلي، ثم قال يا عم

إما أن أكون قد خنت الله ورسوله فلا أخبره بما قلت وإما أن فأقول له ما سمعت فقال له عمه : أنت صغير لا يصدقك أحد أذهب، فذهب الفتى لرسول الله ﷺ وأخبرهم الخبر فجمع ﷺ صحابته الكرام واستشارهم في مقولة عمير بن سعد فقالوا له : يا رسول الله الجلاس شيخ في الستين من عمره وهو رجل عاقل وقور لا يقول مثل ذلك، فكف عنه ﷺ، وهذا غلام لا يعي ما يقال، فخرج الغلام عمير ابن سعد وهو ينظر الى السماء ويقول اللهم إن كنت صادقاً فصدقني وإن كنت كاذباً فكذبي، فنزل جبريل عليه السلام بالوحي بقوله تعالى : (يحلفون ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد إسلامهم وهموا بما لم ينالوا) إلى آخر الآية، فاستدعى رسول الله الجلاس فقال له : ما قولك فيما قال عمير بن سعد، فحلف الجلاس أنه ما قال، فتلا عليه ﷺ الآية ثم قال له : أما أنت يا جلاس فقد كفرت بعد إسلامك فاستأنف توبتك (وإن يتوبوا يك خيراً لهم وإن يتولوا فما لهم في الأرض من ولي ولا نصير)، فجاء عمير بن سعد لرسول الله فقال له ﷺ مرحباً بمن صدقه الله تعالى من فوق سبع سموات .

سبحان الله شيخ وقور جليل في الستين من عمره لم يقبل قلبه الإيمان ولا ذاق حلاوته وغلام صغير قد ملء إيماناً، وصدق الله (بل الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان) .

عباد الله نفع الله تعالى المسلمين أجمعين بالقرآن والسنة وبما فيهما من آي وحكمة . أقول ما تسمعون واستغفر الله العظيم الجليل لي ولكم ولعموم المسلمين فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

الخطبة الثانية :

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين . أما بعد :

الإيمان متى استقر في القلب غيّر حياة صاحبه، هذا الصحابي الجليل خبيب بن عدى لما قيد للقتل قيل له أتحب أنك في بيتك الآن وأن محمداً مكانك تضرب عنقه الساعة

فقال والله ما أحب أني بين أهلي وأن محمداً ﷺ تشوكه شوكة . هذا هو الإيمان الصادق الحقيقي .

عباد الله إن الإيمان الحقيق هو ما صدَّق العمل فلا إيمان بلا عمل وجل آيات القرآن الكريم قرنت الإيمان بالعمل كقوله تعالى : (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات) .

أما الإيمان المجرد من العمل فهو إيمان الكذابين، فالإيمان في قلوب ينضح عملاً على الجوارح فينقاد المسلم لذلك، فأروا الله تعالى من أنفسكم خيراً .

عباد الله صلوا على خير الورى وإمام التقى كما أمركم بذلك المولى بقوله جل وعلا (إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليهم وسلموا تسليماً) .

وارض اللهم عن الأئمة الخلفاء السادة الحنفاء الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون، وعن التابعين لهم بإحسان يا رب العالمين وعنا معهم بعفوك وكرمك يا أرحم الراحمين .

اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الكفر والكافرين وانصر عبادك الموحدين واجعل عموم بلاد الإسلام والمسلمين سخاءً رخاءً يا رب العالمين .

اللهم وفق حُكَّام المسلمين لتحكيم شرعك وتطبيق سنة نبيك محمد ﷺ وألِّف بين قلوبهم واجعلهم رحمة على رعاياهم ووفقهم لكل ما تحبه وترضاه .

اللهم خِر لنا واختر لنا ولا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين . واهدنا ويسر الهدى لنا وأعنا على ذكرك وشكرك وحُسن عبادتك .

اللهم فقهنا في أمور الدنيا والدين، وأصلح أحوال المسلمين أجمعين واقض حوائج أمة محمد ﷺ واجعل عاقبة أمرهم إلى خير يا رحمن يا رحيم .

اللهم اجعل القرآن الكريم ربيع قلوبنا ونور صدورنا وجلاء أحزاننا وذهاب همومنا وغمومنا وذكرنا منه ما نسينا وعلمنا منه ما جهلنا وارزقنا تلاوته آناء الليل وأطراف النهار على الوجه الذي يرضيك عنا .

عباد الله إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون . فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون .

الخطبة الثانية عشرة

وحدة الصف المسلم

الحمد لله رب العالمين سبحانه قضى بالموت على كل حي وقدره . وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له يعلم الغيب باطنه وظاهره .

وأشهد أن محمداً ﷺ إمام الهدى ورسول الورى خير مبعوث من الله تعالى بالرحمة الوافرة .

عباد الله أوصي نفسي وإياكم بالتقوى فهي سبيل النجاة والعلم والهدى حيث قال سبحانه واتقوا الله ويعلمكم الله . ثم أما بعد :

عباد الله كان من جملة وصاياه ﷺ قبل موته التحذير من الدنيا ومما سيكون من بعده ﷺ من فتن مرهقة وانفتاح لدنيا مشغلة واختلاف مفسد .

في الحديث النبوي قوله ﷺ : (والله ما الفقر أخشى عليكم، ولكني أخشى عليكم أن تبسط الدنيا عليكم، كما بسطت على من قبلكم، فتنافسوها كما تنافسوها، وتهلككم كما أهلكتهم) .

وقال أيضاً ﷺ : (عليكم بالجماعة وإياكم والفرقة فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد، من أراد بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة، من سرته حسنته وساءته سيئته فذلك المؤمن) .

وفي وصية جامعة مانعة منه ﷺ بلزوم منهج الله تعالى ما قاله لابن عباس رضي الله تعالى عنهما : (يا غلام، ألا أعلمك كلمات تنتفع بهن قال بلي يا رسول الله، قال احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده أمامك، تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة، إذا سألت فسل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، جف القلم بما هو كائن، فلو جهد العباد أن ينفعوك بشيء لم يكتبه الله لك لم يقدروا عليه، ولو جهد العباد على أن يضروك بشيء لم يكتبه الله عليك لم يقدروا عليه، فإن استطعت أن تعمل لله بالصدق في اليقين فافعل، وإن لم تستطع فإن في الصبر على ما تكره خيراً كثيراً، واعلم أن النصر مع الصبر، وأن الفرج مع الكرب، وأن مع العسر يسراً) . صدق ﷺ .

هذا هو المنهج الحق الذي ينجي صاحبه يوم الوقوف بين يدي ديان يوم الدين . عن شداد بن أوس رضي الله تعالى عنه، قال : قال رسول الله ﷺ (الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله عز وجل) .

وعن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول لكعب ابن عجزة : (يا كعب بن عجزة الناس غاديان فمبتاع نفسه فمعتقها، وبائع نفسه فموبقها) .

هذه هي الدنيا . والإنسان سائر فيها إلى الله عز وجل في طريق طويل آخره إما جنة أو نار . والمؤمن الحق يتلمس في طريقه ذاك كل ما يرضي الله سبحانه والأحمق من جافى ذلك وابتعد عنه .

عن الحسن رضي الله تعالى عنه قال إن المؤمن أسير في الدنيا يسعى في فكاك رقبته لا يأمن شيئا حتى يلقى الله تبارك وتعالى .

وفي الأثر ما من يوم أخرجه الله إلى أهل الدنيا إلا ينادي ابن آدم اغتنمني لعله لا يوم لك بعدي، ولا ليلة إلا تنادي ابن آدم اغتنمني لعله لا ليلة لك بعدي .

عباد الله الدنيا دار بلاء وكرب . مصائب وأحزان . فتن ومحن . هموم وغموم . كبد وتعب . وهكذا حتى يلقى المسلم ربه وهو عنه راض .

في الأثر عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه قال إن في القرآن آية لو أخذها الناس لكفتهم : (ومن يتق الله يجعل له مخرجاً، ويرزقه من حيث لا يحتسب) .

وقال علقمة رحمه الله تعالى في قوله سبحانه {ومن يؤمن بالله يهد قلبه} قال : هي المصيبة تصيب الرجل فيعلم أنها من عند الله فيسلم لها ويرضى .

وفي الأثر عن علي رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (انتظار الفرج من الله عز وجل عبادة، ومن رضي بالقليل من الرزق رضي الله عز وجل منه بالقليل من العمل) .

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (سلوا الله عز وجل من فضله، فإن الله عز وجل يحب أن يسأل من فضله، وأفضل العبادة انتظار الفرج) .

وفي الخبر عن لقمان الحكيم في موعظته لابنه : يا بني عود لسانك : اللهم اغفر لي، فإن لله ساعات لا يرد فيها سائلا .

عبد الله احذر الدنيا وكن من اهل المعروف فيها . ففي الأثر قوله ﷺ : (رأس العقل بعد الإيمان بالله مداراة الناس وأهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة) . صحيح ومن أوثق صلات المعروف ثلاث خصال .

عن عقبة بن عامر رضي الله تعالى عنه قال لقيت رسول الله ﷺ يوما فبدرته، فأخذت بيده، أو بدأني فأخذ بيدي، فقال : (يا عقبة، ألا أخبرك بأفضل أخلاق أهل الدنيا وأهل الآخرة تصل من قطعك، وتعطي من حرمك، وتعفو عمن ظلمك) .

إخواني ترك الناس هدي رسول الهدى ﷺ فقطعت الصلات وفسدت العلاقات واتهم الناس بعضهم بعضاً، فتعدوا الحدود وأكلوا الحقوق وسفكوا الدماء ونهبوا الاموال وشككوا في النوايا، واتهموا الذمم حتى صار المسلم مسلماً اسماً فقط، فلا خلق ولا ديانة لا هدي ولا سمت، لا أدب ولا منهج الا من رحم الله تعالى حتى صرنا في أيام بدأ المسلم يلمس فيها غربة الدين، وضياع العلم واتباع الهوى والإعجاب بالرأي وفشوا الجهل وانتشار الهرج وهو السفك والقتل، فماذا بقي من أمر ديننا لنحافظ عليه حتى أمر الصلاة ونحن في عقر بلاد الإسلام نجد كثيراً من الناس قد ضيعها والله المستعان .

إخواني كل هذا الضياع نتيجة البعد عن المنهج الحق فعودوا إلى دينه تعالى كما أمر وفي الحديث قوله ﷺ : (إن الدين ليأرز إلى الحجاز كما تأرز الحية إلى جحرها، وليعقلن الدين من الحجاز معقل الأروية من رأس الجبل، إن الدين بدأ غريباً ويرجع غريباً، فطوبى للغرباء الذين يصلحون ما أفسد الناس من بعدي من سنتي) .

وفي الحديث الاخر قوله ﷺ : (سينقض الإسلام، المتمسك يومئذ بدينه كالقابض على الجمر، أو خبط الشوك) .

عباد الله أكثر شيء تفشى هذه الآونة من الزمن هو الخلاف بين المسلمين وصل لدرجة القتل واستباحة الدماء والتنافس على السلطة والتلاعب بمنهج الشرع القويم وبمدلول الآيات الكريمات والأحاديث الشريفة، كل واحد يوظفها لما يريد كل شخص يفهم من الدين ويطلب منه ما يريد حتى كثير من العلماء زلت أقدامهم حين اتخذوا الخلاف في الدين وسيلة لتمرير الأفكار والتأثير على الشعوب بحسب التوجه .

عباد الله نفع الله تعالى المسلمين أجمعين بالقرآن والسنة وبما فيهما من آي وحكمة . أقول ما تسمعون واستغفر الله العظيم الجليل لي ولكم ولعموم المسلمين فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

الخطبة الثانية :

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين . أما بعد :

عباد الله وبعد كل ذلك ماذا كانت النتيجة ! أمور خطيرة ذات عواقب وخيمة عمت وطمت طوامها على الجميع فلم تبقي و لم ولن تذر . ومن تلكم الأمور الخطيرة :

١- ضياع الدين والاستخفاف به والتلاعب بمنهجه الحق وشرعه الصدق .

٢- الفرقة والاختلاف بين المسلمين الى أقصى الحدود .

٣- تكالب القاصي والداني على الإسلام وأهله . وأخطر تلكم الطوام ولا ريب هو الأمر الرابع ألا وهو :

٤- تنفير العالم من دين الإسلام وتشويه صورته بسبب تصرفات المسلمين الخاطئة والممارسات الجائرة والعشوائيات المرتكبة حتى أضحى الإسلام دين القتل والسفك والدمار والتخلف والرجعية والتشرذم والجهل والخرافة وما إلى ذلك .

كل ذلك بسبب من ؟ بسبب مسلمين للأسف لكنهم ما فهموا من الإسلام روحه السلام والتسامي .

غايات المعاني والمعالي . رفعة الماديات والمعنويات . حماية الكل . سعادة الجميع . مصلحة البشرية . منفعة البرية . الإسلام منهج حياة . دين جاء للدنيا والآخرة . راعى مصالح الجميع . لكن أين المسلمون اليوم من ذلك !. الإسلام في جهة وهم في جهة أخرى . حالهم . يحاربون الإسلام لأجل الإسلام . يريدون إسلاماً بلا سلام . يقيمون دينا بلا شعائر ولا شرائع . تمسكوا بالظاهر وأضاعوا الجوهر الأصيل الباطن . لذا صارت مجتمعاتنا شعوباً مسلمة بلا روح بالإسلام مفعمة . فهو إما إسلام الهوية وتقليد الغرب بكامل التبعية . وإن شئت فقل استسلام وسلام مع كل أعداء الاسلام، وإما إسلام بلا إسلام ولا سلام، تشدد مذموم يبيح القتل والسفك والإعدام .

عباد الله صلوا على خير الورى وإمام التقى كما أمركم بذلك المولى بقوله جل وعلا (إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليهم وسلموا تسليماً) .

وارض اللهم عن الأئمة الخلفاء السادة الحنفاء الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون، وعن التابعين لهم بإحسان يا رب العالمين وعنا معهم بعفوك وكرمك يا أرحم الراحمين .

اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الكفر والكافرين وانصر عبادك الموحدين واجعل عموم بلاد الإسلام والمسلمين سخاءً رخاءً يا رب العالمين .

اللهم وفق حُكَّام المسلمين لتحكيم شرعك وتطبيق سنة نبيك محمد ﷺ وألِّف بين قلوبهم واجعلهم رحمة على رعاياهم ووفقهم لكل ما تحبه وترضاه .

اللهم خِر لنا واختر لنا ولا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين . واهدنا ويسر الهدى لنا وأعنا على ذكرك وشكرك وحُسن عبادتك .

اللهم فقهنا في أمور الدنيا والدين، وأصلح أحوال المسلمين أجمعين واقض حوائج أمة محمد ﷺ واجعل عاقبة أمرهم إلى خير يا رحمن يا رحيم .

اللهم اجعل القرآن الكريم ربيع قلوبنا ونور صدورنا وجلاء أحزاننا وذهاب همومنا وغمومنا وذكرنا منه ما نسينا وعلمنا منه ما جهلنا وارزقنا تلاوته آناء الليل وأطراف النهار على الوجه الذي يرضيك عنا .

عباد الله إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون . فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون .

الخطبة الثالثة عشر

المصائب والبلايا

الحمد لله رب العالمين سبحانه قضى بالموت على كل حي وقدره . وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له يعلم الغيب باطنه وظاهره . وأشهد أن محمداً ﷺ إمام الهدى ورسول الورى خير مبعوث من الله تعالى بالرحمة الوافرة .

عباد الله أوصي نفسي وإياكم بالتقوى فهي سبيل النجاة والعلم والهدى حيث قال سبحانه واتقوا الله ويعلمكم الله . ثم أما بعد :

في محكم التنزيل : (فأصابتكم مصيبة الموت) هذا القرآن الكريم سمى الموت مصيبة . وهو كذلك ولا ريب، قال العلماء : موت العلماء وولاة الأمر قد يكون ثلمة وصدع لا يردم وباب شر فتح على الناس .

لكل شيء إذا ما تم نقصان فلا يغر بطيب العيش إنسان

هي الأمور كما شاهدتها دول من سره زمن ساءته أزمان

وهذه الدار لا تبقي على أحد ولا يدوم على حال لها شان

يمزق الدهر حتماً كل سابغة إذا نبت مشرفيات وفرسان

وينتضي كل سيف للفناء ولو كان ابن ذي يزن والغمد غمدان

إخواني المسلم مطالب بالصبر والاحتساب في كل أمره ولا سيما متى تقادم الزمن وكثرت البلايا والفتن وفي الحديث الشريف قوله ﷺ : (اصبروا، فإنه لا يأتي عليكم زمان إلا الذي بعده شر منه، حتى تلقوا ربكم) .

رحم الله رجالاً خدموا أوطانهم وبذلوا لبلدانهم ما كان في وسعهم أفنوا حياتهم في خدمة دينهم ودولهم وشعوبهم وأمتهم الإسلامية، رحم الله تعالى من أحسن منهم ومن أخفق ونقلهم إلى واسع رحماته .

رجالاً عاشوا حياتهم لا لسعادتهم وإنما لسعادة من تحت يدهم . تنام أعين الناس ولا ينامون يظلون يسهرون على راحتهم . يلاقون من عناء الحكم ومشكلاته وجهده وتبعاته ما يرهق كاهلهم وينصب قامتهم ويوهن قواهم .

حكاماً يواجهون عناء الشؤون الداخلية وجلد القضايا الخارجية الأممية، ولا سيما لبلد هي منارة الدين ومأرز العلم حاملة راية الإسلام .

بلاد تواجه من المؤامرات في الداخل والخارج ما يفوق تصور كثير من الناس . وفي الحديث قوله ﷺ : (يوشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها، فقال قائل : ومن قلة نحن يومئذ ؟ قال : بل أنتم يومئذ كثير، ولكنكم غثاء كغثاء السيل، وليترعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم، وليقذفن الله في قلوبكم الوهن، فقال قائل : يا رسول الله، وما الوهن ؟ قال : حب الدنيا، وكراهية الموت) .

وأي بلد عساها تواجه من عناء التداعي ذاك مثل بلاد الوحي التي خرج منها رسول الهدى ﷺ ومات فيها ودفن .

أعداء في الداخل وأعداء في الخارج والكل يحسب أنه على شيء وحقيقة أمره يجهل كل شيء . فما أمور الحكم كما يتصور كثير من الناس ويقيسها على عقله .

عباد الله الحكام يواجهون ما يرهقهم من أمور الحكم والسياسة لذا أمر ﷺ بوجوب الطاعة مهما كان موقف الحاكم منه ففي الحديث قوله ﷺ : (اسمعوا وأطيعوا، وإن استعمل عليكم عبد حبشي، كأن رأسه زبيبة) .

لأن الحاكم إنما يحكم بما يراه مناسباً من موقعه ومنظوره ومكانه وأمره إلى الله تعالى إن أحسن وإن أساء . وفي الحديث الشريف قوله ﷺ : (ستكون أثرة وأمور تنكرونها، قالوا : يا رسول الله فما تأمرنا ؟ قال : تؤدون الحق الذي عليكم، وتسألون الله الذي لكم) .

وقوله ﷺ : (إن بني إسرائيل كانت تسوسهم أنبياؤهم، كلما ذهب نبي خلفه نبي، وإنه ليس كائنا فيكم نبي بعدي، قالوا : فما يكون يا رسول الله، قال : يكون خلفاء وتكثر، قالوا : فكيف نصنع ؟ قال : أوفوا بيعة الأول فالأول، أدوا الذي عليكم فسيسألهم الله عن الذي عليهم) .

إخواني الحكم كما قيل ظاهره تشريف وباطنه تكليف . وإذا كان كثير من الناس قد عجز عن القيام بمهام وشؤون أسرة مكونة من عدة أشخاص فكيف بمن تكفل بالقيام والسهر على ملايين من الناس ولكل منهم حاجات واحتياجات . الأمر ليس كما تصوره الأذهان والأوهام .

عباد الله ولئن كان موت الملوك والحكام مصيبة حقاً . فلنا في رسول الله ﷺ العزاء الأكبر ولا ريب . ولا زال قول الصحابية الجليلة السميراء بنت قيس، باقياً إلى قيام الساعة . حين أصيب ابناها مع النبي ﷺ في غزوة أحد فلما نُعيا لها قالت : ما فعل رسول الله ﷺ . قالوا : خيراً، هو بحمد الله كما تحبين . قالت : أرونيه أنظر إليه ! فأشاروا لها إليه فقالت : كل مصيبة بعدك يا رسول الله جلل . أي هينة ولا ريب .

سيد البشر ها هي أم المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها تحكي لنا آخر أيامه ما كان منه ﷺ قالت : (رجع إلي النبي ﷺ ذات يوم من جنازة من البقيع، فوجدني وأنا أجد صداعاً وأنا أقول : وا رأساه، قال : بل أنا يا عائشة وا رأساه، قال : وما ضرك لو مت قبلي فغسلتك وكفنتك وصليت عليك ودفنتك، فقلت : لكأني بك والله لو فعلت ذلك لرجعت إلى بيتي فأعرست فيه ببعض نسائك، قالت : فتبسم رسول الله ﷺ ثم بدئ في وجعه الذي مات فيه) .

عباد الله . وقبل موته ﷺ خطب الناس فكانت وصية جامعة، تصدق فيها بماله وعرض نفسه فيها ﷺ للقصاص ممن أراد ذلك، وأوصى بالأنصار رضوان الله تعالى عنهم خيراً . ومما قال في خطبته تلك : (إن عبداً عرضت له الدنيا وزينتها فاختار الآخرة) . ففطن أبو بكر رضي الله تعالى عنه لمقالته تلك وعلم أن رسول الله ﷺ يقصد بذلك نفسه وأخذ يبكي لأنه علم أنه ﷺ سيموت، بينما استغرب الصحابة الكرام رضوان الله تعالى عنهم لبكاء أبي بكر و لم يفطنوا لذلك . وثقل المرض عليه ﷺ فلم يستطع الخروج للصلاة فأمر أبا بكر رضي الله تعالى عنه أن يصلي بالناس .

وفي يوم وفاته ﷺ كشف الستار من بيت عائشة رضي الله تعالى عنها في صلاة الفجر ينظر للمسلمين، وتبسم لهم وضحك ففرحوا بذلك وظنوه سيخرج إليهم فأشار لهم بيده أن أكملوا صلاتكم .

ثم كان آخر وصية له ﷺ : الصلاة الصلاة، وما ملكت أيمانكم، حتى جعل نبي الله ﷺ يلجلجها في صدره، وما يفيض بها لسانه) .

وفي اللحظات الأخيرة من موته ﷺ كان في حجر عائشة رضي الله تعالى عنها يستاك بشدة ولا يتكلم من ثقل المرض عليه، وكان عنده إناء يدخل يده فيه فيمسح بها على وجهه وهو يقول : (لا إله إلا الله إن للموت سكرات) ثم أخذته بحة وقال : (مع الذين أنعم الله عليهم) وسمعت عائشة رضي الله تعالى عنها ذلك ثم سمعته يقول : (اللهم في الرفيق الأعلى) . ثلاث مرات، فعرفت عائشة رضي الله تعالى عنها أنه يخير، وأنه قد اختار جوار ربه الرفيق الأعلى .

ولما اشتد الضحى من النهار من يوم الاثنين الموافق (١٢) من شهر ربيع الأول من السنـــة (١١) للهجرة وعمره (٦٣) سنة . قبض عليه أفضل صلوات ربي وأتم تسليمه إلى يوم القيامة ورأسه في حجر عائشة . التي قالت رضي الله تعالى عنها : (إن من نعم الله علي : أن رسول الله ﷺ توفي في بيتي، وفي يومي، وبين سحري ونحري، وأن الله جمع بين ريقي وريقه عند موته : دخل علي عبد الرحمن، وبيده السواك، وأنا مسندة رسول الله ﷺ فرأيته ينظر إليه، وعرفت أنه يحب السواك، فقلت : آخذه لك ؟ فأشار برأسه : أن نعم فتناولته، فاشتد عليه، وقلت : ألينه لك ؟ فأشار برأسه : أن نعم فلينته، فأمره، وبين يديه ركوة أو علبة فيها ماء، فجعل يدخل يديه في الماء فيمسح بهما وجهه، يقول : لا إله إلا الله، إن للموت سكرات ثم نصب يده، فجعل يقول : في الرفيق الأعلى، حتى قبض ومالت يده) . ﷺ ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

عباد الله نفع الله تعالى المسلمين أجمعين بالقرآن والسنة وبما فيهما من آي وحكمة .

أقول ما تسمعون واستغفر الله العظيم الجليل لي ولكم ولعموم المسلمين فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

الخطبة الثانية :

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين . أما بعد :

ولما علم الناس بخبر موته ﷺ لم يكادوا يصدقون وصاروا بين مصدقٍ ومكذب حتى أن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه لما سمع الخبر أخذ سيفه منكراً لموت النبي ﷺ وقال : إن رسول الله لم يمت بل ذهب إلى ربه كما ذهب موسى وتوعّد من قال بموته بالقتل .

وكان أبو بكر رضي الله تعالى عنه غائباً فلما حضر دخل المسجد و لم يكلم أحداً ودخل بيت عائشة رضي الله تعالى عنها فوجده ﷺ مسجى قد أسلم الروح، فكشف عن وجهه ثم أكب عليه يبكي ويقبله ثم غطاه وخرج إلى القوم وعمر يتكلم فقال له : اجلس يا عمر فأبى أن يجلس فتركه وصعد المنبر فترك الناس عمر وتوجهوا فوراً إلى أبي بكر رضي الله تعالى عنه يسمعون ما يقول فقال عند ذلك مقولته المشهورة : (من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت) . ثم قرأ رضي الله تعالى عنه : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ ﴾ . فلما سمع القوم الآية سكنوا وكأنهم لم يسمعوها من قبل وهدأوا وكأنهم لم يقرؤوها وصار كلاً منهم يرددها مع نفسه، وسلموا للأمر تسليماً وسقط عمر رضي الله تعالى عنه على الأرض لا تحمله قدماه وعلم عندها أن رسول الله ﷺ قد مات فعلاً .

وكان ﷺ قد عاش بعد حجة الوداع (٨٢) يوماً فقط . قال أنس خادمه رضي الله تعالى عنه : (لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله ﷺ المدينة أضاء منها كل شيء فلما كان اليوم الذي مات فيه أظلم منها كل شيء وما نفضنا أيدينا عن التراب وإنا لفي دفنه حتى أنكرنا قلوبنا".

عباد الله هذا هو الموت المصيبة الكبرى لا تترك أحداً من خلق الله تعالى . وهذا المأمون خليفة الدنيا على فراش موته يقول : يا من لا يزول ملكه ارحم من قد زال ملكه . وغيره كثير .

اخواني ومن باب التفاؤل والتيامن هذا هو يوم الجمعة أول أيام ملكنا الجديد نسأل الله تعالى أن يكون قدومه قدم سعد وعز وتمكين اللهم وفقه لكل ما تحبه وترضاه . كان الامام أحمد رحمه الله تعالى يقول : لو أعلم أنَّ لي دعوة مستجابة لجعلتها للسلطان . وصدق رحمه الله تعالى لأن بصلاحه يكون صلاح الرعية ولا ريب .

عباد الله صلوا على خير الورى وإمام التقى كما أمركم بذلك المولى بقوله جل وعلا (إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليهم وسلموا تسليماً) .

وارض اللهم عن الأئمة الخلفاء السادة الحنفاء الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون، وعن التابعين لهم بإحسان يا رب العالمين وعنا معهم بعفوك وكرمك يا أرحم الراحمين .

اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الكفر والكافرين وانصر عبادك الموحدين واجعل عموم بلاد الإسلام والمسلمين سخاءً رخاءً يا رب العالمين .

اللهم وفق حُكَّام المسلمين لتحكيم شرعك وتطبيق سنة نبيك محمد ﷺ وألِّف بين قلوبهم واجعلهم رحمة على رعاياهم ووفقهم لكل ما تحبه وترضاه .

اللهم خِر لنا واختر لنا ولا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين . واهدنا ويسر الهدى لنا وأعنا على ذكرك وشكرك وحُسن عبادتك .

اللهم فقهنا في أمور الدنيا والدين، وأصلح أحوال المسلمين أجمعين واقض حوائج أمة محمد ﷺ واجعل عاقبة أمرهم إلى خير يا رحمن يا رحيم .

اللهم اجعل القرآن الكريم ربيع قلوبنا ونور صدورنا وجلاء أحزاننا وذهاب همومنا وغمومنا وذكرنا منه ما نسينا وعلمنا منه ما جهلنا وارزقنا تلاوته آناء الليل وأطراف النهار على الوجه الذي يرضيك عنا .

عباد الله إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون . فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون .

الخطبة الرابعة عشر

الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام والأنوار والبركات على المبعوث رحمة للعالمين محمدٌ خير خلق الله أجمعين .

عباد الله أوصي نفسي وإياكم بالتقوى فهي سبيل النجاة والعلم والهدى حيث قال سبحانه واتقوا الله ويعلمكم الله . ثم أما بعد :

في الحديث قوله ﷺ : (لا يهلك على الله إلا هالك) صدق المصطفى ﷺ يبين ذلك ما يلي من أسباب :

١- رجحان كفة الحسنات والسيئات : قال تعالى : ﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦٠﴾ ﴾[الأنعام] . وقال جل وعز : ﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا ۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى ٱلَّذِينَ عَمِلُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ إِلَّا مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٨٤﴾ ﴾[القصص] . وقال ﷺ : (إن الله كتب الحسنات والسيئات ثم بين ذلك فمن هَمّ بحسنة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة وإن همّ بها فعملها كتبها الله عز وجل عنده عشر حسنات إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة وإن همّ بسيئة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة وإن همّ بها فعملها كتبها الله سيئة واحدة)[متفق عليه] .

٢- بقاء الحسنات وزوال السيئات وتبديلها : قال تعالى : ﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُو۟لَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٧٠﴾ ﴾[الفرقان] . وقال ﷺ كما في الحديث السابق : (... وإن همّ بسيئة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة ...)[متفق عليه] .

٣- مضاعفة أجر بعض الأعمال : في الحديث قوله ﷺ : (... وإن همّ بها فعملها كتبها الله عز وجل عنده عشر حسنات إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة ...)[متفق عليه]

. وقوله ﷺ في أجر صلاة الجنازة : (من شهد الجنازة حتى يصلى عليها فله قيراط ومن شهدها حتى تدفن فله قيراطان قيل وما القيراطان قال مثل الجبلين العظيمين)[مسلم] .

وقوله ﷺ في أجر بعض الأعمال : (الطهور شطر الإيمان والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والحمد لله تملآن أو تملأ ما بين السماوات والأرض والصلاة نور والصدقة برهان والصبر ضياء والقرآن حجة لك أو عليك كل الناس يغدو فبايع نفسه فمعتقها أو موبقها)[مسلم] .

٤- بعض الأعمال جزاءها الجنة : كجزاء الحج المبرور قوله ﷺ : (العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة)[متفق عليه] . وجزاء الرباط في سبيل الله قوله ﷺ : (عينان لا تمسهما النار عين بكت من خشية الله وعين باتت تحرس في سبيل الله)[الترمذي وأحمد] . وجزاء كفالة اليتيم العظيم قال ﷺ : (أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا وأشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما شيئاً)[البخاري] . وأجر السنن الرواتب قوله ﷺ : (من صلى اثنتي عشرة ركعة في يوم وليلة بني له بهن بيت في الجنة)[مسلم] .

٥- الكفارات : ورفعة الدرجات كقوله ﷺ : (الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات ما بينهن إذا اجتنبت الكبائر)[مسلم] .

وقوله ﷺ : (إذا توضأ العبد المسلم أو المؤمن فغسل وجهه خرج من وجهه كل خطيئة نظر إليها بعينيه مع الماء أو مع آخر قطر الماء فإذا غسل يديه خرج من يديه كل خطيئة كان بطشتها يداه مع الماء أو مع آخر قطر الماء فإذا غسل رجليه خرجت كل خطيئة مشتها رجلاه مع الماء أو مع آخر قطر الماء حتى يخرج نقياً من الذنوب)[مسلم] . وقوله ﷺ : (العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة)[البخاري] . وقوله ﷺ : (... وأتبع السيئة الحسنة تمحها ...)[الترمذي وأحمد والدارمي] .

٦- المصائب والبلايا : أكبر فرص تكفير الذنوب وزيادة الأجور، فالبلايا في حقيقتها عطايا . قال جلت عظمته : ﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖ ﴿٣٠﴾ ﴾[الشورى] . وقال ﷺ : (ما يصيب المسلم من نصب "تعب" ولا وصب "مرض" ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها من خطاياه)[البخاري] . وقال ﷺ : (ما يصيب المؤمن من شوكة فما فوقها إلا رفعه الله بها درجة أو حط عنه بها خطيئة)[مسلم] .

٧- الأمراض والأسقام : من جملة الكفارات أيضاً الأمراض والأسقام التي تصيب المسلم في جسده أو في جسد زوجته أو بنيه . قال ﷺ : (ما من مرض أو وجع يصيب المؤمن إلا كان كفارة لذنبه حتى الشوكة يشاكها أو النكبة ينكبها)[مسلم وأحمد] . وقال ﷺ : (لا يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في جسده وأهله وماله حتى يلقى الله عز وجل وما عليه خطيئة)[مالك والترمذي وأحمد] . وقال ﷺ : (المريض تحات "تساقط" خطاياه كما يتحات ورق الشجر)[أحمد والطبراني في الكبير] .

٨- قلة الرزق : من الكفارات يسلط عليه ويضيق ليكفر بها من خطاياه وذنوبه قال سبحانه : ﴿ وَلَنَبۡلُوَنَّكُم بِشَيۡءٖ مِّنَ ٱلۡخَوۡفِ وَٱلۡجُوعِ وَنَقۡصٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ﴾[البقرة] . وقوله ﷺ : (إن العبد ليحرم الرزق بالذنب يصيبه ولا يرد القدر إلا الدعاء ولا يزيد في العمر إلا البر)[ابن ماجة وأحمد] .

٩- الاستغفار : أول أسباب تكفير الخطايا ومحو الذنوب، ومعنى أستغفر أي أعترف بذنبي وأطلب المغفرة منك يا ربي، قال ﷺ : (سيد الاستغفار أن تقول اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء "أعترف" لك بنعمتك علي وأبوء لك بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت قال ومن قالها من النهار موقنا بها فمات من يومه قبل أن يمسي فهو من أهل الجنة

ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة)[البخاري] . وقوله ﷺ : (يا أيها الناس توبوا إلى الله "واستغفروه" فإني أتوب إلى الله "وأستغفره" في كل يوم مائة مرة)[مسلم والنسائي في الكبرى وأحمد] . والاستغفار باب عظيم من أبواب النجاة قال ﷺ فيه : (طوبى لمن وُجد في صحيفته استغفاراً كثيراً)[ابن ماجة والنسائي في الكبرى] .

١٠- التوبة النصوح : تهدم كل ذنب، واجب على المسلم مداومة التوبة من كل ذنب وخطيئة وإثم . قال ﷺ : (التائب من الذنب كمن لا ذنب له)[ابن ماجة وأحمد والحاكم] . وقال ﷺ : (من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه)[مسلم] . وباب التوبة مفتوح لا يغلق حتى قيام الساعة أو يموت الشخص، قال ﷺ : (إن الله عز وجل يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها)[مسلم] . وقال ﷺ : (إن الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر)[الترمذي وابن ماجة وأحمد] .

١١- الدعاء : من أسباب محو الذنوب ولا سيما الدعاء في ظهر الغيب قال ﷺ : (ما من عبد مسلم يدعو لأخيه بظهر الغيب إلا قال الملك ولك بمثل)[مسلم] . المسلم قد تصيبه دعوة رجل صالح أخ له في الله في أقصى الأرض ينفعه الله تعالى بها فتكون سبباً في تيسير أمره .

١٢- الصدقة : مما يكفر السيئات ويزيد الحسنات يجلب رحمته وعفوه سبحانه قال ﷺ : (إن الصدقة لتطفئ غضب الرب وتدفع عنه ميتة السوء)[الترمذي وابن حبان] . وقال ﷺ : (داووا مرضاكم بالصدقة وحصنوا أموالكم بالزكاة وأعدوا للبلاء الدعاء)[البيهقي في السنن الكبرى والطبراني في الكبير] . والله سبحانه ينمي عنده الصدقات قال ﷺ : (ما تصدق أحد بصدقة من طيب ولا يقبل الله إلا الطيب إلا أخذها الرحمن بيمينه وإن كانت تمرة فتربو في كف الرحمن حتى تكون أعظم من الجبل كما يربي أحدكم فُلوَه "ولد

الحصان" أو فصيله)[مسلم] . فاحرص أخي المسلم على كثرة بذل الصدقات قال ﷺ : (كل امرئ في ظل صدقته حتى يفصل بين الناس أو قال : يحكم بين الناس)[أحمد وابن خزيمة وابن حبان والحاكم] .

١٤- مواسم الرحمة والمغفرة : تكثر الحسنات وتكفر السيئات كموسم رمضان قوله ﷺ : (من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه ومن قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه)[متفق عليه] .

وعشر ذي الحجة وما ورد فيها من فضل عظيم قوله ﷺ : (ما العمل في أيام العشر أفضل من العمل في هذه قالوا ولا الجهاد قال ولا الجهاد إلا رجل خرج يخاطر بنفسه وماله فلم يرجع بشيء)[البخاري] . وأيام الجمع قوله ﷺ : (إن يوم الجمعة يوم عيد فلا تجعلوا يوم عيدكم يوم صيامكم إلا أن تصوموا قبله أو بعده)[أحمد وابن خزيمة والحاكم] . وكصيام يوم الاثنين والخميس وعاشوراء وعرفة والأيام البيض .

١٥- أفضلية بعض الأماكن : تكثر الحسنات وتكفر السيئات، كزيارة مكة المكرمة لأداء الحج أو العمرة، والصلاة فيها لما في ذلك من عظيم الأجر ولا سيما في البيت الحرام . قال ﷺ : (لا تشد الرحال الا إلى ثلاثة مساجد إلى المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الأقصى)[متفق عليه] .

والسير إلى المساجد والجلوس فيها للذكر والعبادة قوله ﷺ : (من خرج من بيته متطهراً إلى صلاة مكتوبة فأجره كأجر الحاج المحرم ومن خرج إلى تسبيح الضحى لا ينصبه إلا إياه فأجره كأجر المعتمر وصلاة على إثر صلاة لا لغو بينهما كتاب في عليين)[أبو داود وأحمد] . وأفضلية عرفة والدعاء على صعيدها، وفضل أماكن حلق العلم قوله ﷺ : (إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا : يا رسول الله وما رياض الجنة قال : المساجد قالوا : وما الرتع قال : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر). وفي رواية أن رياض الجنة هي (حلق الذكر)[الترمذي] .

١٦- رحمات الله الكبرى : وأكبرها أمران :

الأول . دعاء الملائكة المقربين من الله تعالى من حملة العرش لعموم الخلق اقرأ قول الله تعالى في محكم التنزيل : ﴿ ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَىْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَٱغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا۟ وَٱتَّبَعُوا۟ سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴿٧﴾ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِى وَعَدتَّهُمْ وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٨﴾ وَقِهِمُ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ وَمَن تَقِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُۥ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٩﴾ ﴾[غافر] . أقرب الخلق من الرب سبحانه يستغفرون للعبد .

الثاني . إن الله تعالى يغفر للعباد ذنوبهم في كل يوم اثنين وخميس . قال ﷺ : (تُعرَض الأعمال في كل يوم خميس واثنين فيغفر الله عز وجل في ذلك اليوم لكل امرئ لا يشرك بالله شيئاً إلا امرأ كانت بينه وبين أخيه شحناء فيقال اتركوا هذين حتى يصطلحا اتركوا هذين حتى يصطلحا)[مسلم] . رحمات كبرى .

عباد الله نفع الله تعالى المسلمين أجمعين بالقرآن والسنة وبما فيهما من آي وحكمة . أقول ما تسمعون واستغفر الله العظيم الجليل لي ولكم ولعموم المسلمين فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

الخطبة الثانية :

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين . والصلاة والسلام على خير خلق الله أجمعين أما بعد :

عباد الله . ومن جملة تلك الأسباب أيضاً :

١٧- عقبة الموت وما بعده : إذا مات المسلم و لم يكن سبحانه وتعالى راضياً عنه عسر عليه سكرات الموت وجعل ذلك كفارة لذنوبه، فإن بقي عليه شيء ضيق عليه قبره، وإذا كثرت ذنوبه صعب عليه الحشر ووقوفه، وإذا فاقت ذنوب العبد وخطاياه كل ذلك عسَّر عليه الحساب وكان نقاشه عقاباً له وتكفيراً لذنوبه . قال ﷺ : (من نوقش الحساب عُذب قالت : عائشة أليس يقول الله تعالى : ﴿فسوف يحاسب حسابا يسيرا﴾ قال : ذلك العرض)[البخاري] . والعرض أن يُنظر في كتابه فيتجاوز عنه دون محاسبة له .

وإذا تعدت ذنوب العبد وآثامه كل ذلك كان الصراط آخر فرص النجاة فتخدشه كلاليب جهنم فينجو فتكون كفارة له ولذنوبه . قال ﷺ في حديث الصراط : (... فناج مسلَّم وناج مخدوش ومكدوس في نار جهنم ...)[متفق عليه . ومكدوس أي مدفوع ساقط في النار] .

وفي الحديث الآخر قوله ﷺ : (... فمنهم المؤمن بقي بعمله ومنهم المجازى حتى ينجى...)[مسلم] . والمعنى منهم من يجوز على الصراط فتخدشه الكلاليب لكنه ينجو ومنهم من يوبق بعمله فتخدشه ويسقط فيها نعوذ بالله تعالى من ذلك .

وإذا تجاوزت ذنوبه كل ذلك يلج النار ليعذب فيها بقدر معاصيه ثم يخرج منها لما في قلبه من إيمان . قال ﷺ : (يخرج من النار من قال : لا إله إلا الله وفي قلبه وزن شعيرة من خير ويخرج من النار من قال : لا إله إلا الله وفي قلبه وزن بُرّة من خير ويخرج من النار من قال : لا إله إلا الله وفي قلبه وزن ذرة من خير)[متفق عليه] . فسبحان الله العظيم وما أعظم رحمته وأوسعها .

١٨- شفاعة المصطفى ﷺ : تنال كل موحد، فاحرص على الظفر بها . قال ﷺ : (من قال : حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمداً الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته حلت له شفاعتي يوم القيامة)[البخاري] . ومنها قول لا إله إلا الله بإخلاص ويقين تام لقوله ﷺ لأبي هريرة رضي الله تعالى عنه لما

سأله من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة قال : (لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألني عن هذا الحديث أحد أول منك لما رأيت من حرصك على الحديث أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال : لا إله إلا الله خالصاً من قلبه أو نفسه)[البخاري] . ومنها كثرة الصلاة والسلام عليه ﷺ ولا سيما يوم الجمعة لما فيه من فضل لقوله ﷺ : (أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم علي صلاة)[الترمذي] . وقوله ﷺ : (إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة فأكثروا علي من الصلاة فيه فإن صلاتكم معروضة علي ...)[أبو داود والنسائي وابن ماجة] .

عباد الله صلوا على خير الورى وإمام التقى كما أمركم بذلك المولى بقوله جل وعلا (إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليهم وسلموا تسليماً) .

وارض اللهم عن الأئمة الخلفاء السادة الحنفاء الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون، وعن التابعين لهم بإحسان يا رب العالمين وعنا معهم بعفوك وكرمك يا أرحم الراحمين .

اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الكفر والكافرين وانصر عبادك الموحدين واجعل عموم بلاد الإسلام والمسلمين سخاءً رخاءً يا رب العالمين .

اللهم وفق حُكَّام المسلمين لتحكيم شرعك وتطبيق سنة نبيك محمد ﷺ وألِّف بين قلوبهم واجعلهم رحمة على رعاياهم ووفقهم لكل ما تحبه وترضاه .

اللهم خِر لنا واختر لنا ولا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين . واهدنا ويسر الهدى لنا وأعنا على ذكرك وشكرك وحُسن عبادتك .

اللهم فقهنا في أمور الدنيا والدين، وأصلح أحوال المسلمين أجمعين واقض حوائج أمة محمد ﷺ واجعل عاقبة أمرهم إلى خير يا رحمن يا رحيم .

اللهم اجعل القرآن الكريم ربيع قلوبنا ونور صدورنا وجلاء أحزاننا وذهاب همومنا وغمومنا وذكرنا منه ما نسينا وعلمنا منه ما جهلنا وارزقنا تلاوته آناء الليل وأطراف النهار على الوجه الذي يرضيك عنا .

عباد الله إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون . فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون .

الخطبة الخامسة عشر

الدنيا والآخرة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام والأنوار والبركات على المبعوث رحمة للعالمين محمدٌ خير خلق الله أجمعين .

عباد الله أوصي نفسي وإياكم بالتقوى فهي سبيل النجاة والعلم والهدى حيث قال سبحانه واتقوا الله ويعلمكم الله . ثم أما بعد :

يقول الله تبارك وتعالى في أقوم كتبه وأظهر حججه : (قال عذابي أصيب به من أشاء ورحمتي وسعت كل شيء) .

وبهذا المعنى قال ﷺ في الحديث النبوي : (لما قضى الله على الخلق كتب في كتاب فهو عنده فوق العرش أن رحمتي غلبت غضبي)، وفي رواية : (إن الله كتب كتاباً فهو عنده فوق العرش أن رحمتي سبقت غضبي)[متفق عليه] .

والمعنى العام المستفاد مما تقدم أن لله تعالى رحمة وله غضب وله مشيئة، فهو سبحانه حين قدر جعل مجالات الرحمة تفوق مجالات الغضب و لم يجعلهما سواء .

وأيضاً أن الله تعالى لا يؤاخذ بأول ذنب ولا يعجل العقوبة بل هو عز وجل يؤخر ذلك، ليتدارك العبد ما هو فيه من غفله وضياع أو كفر وشرك وفسوق وفساد وعصيان، وأمر ثالث أن الله تعالى وتقدس يعطي على الطاعة ما يفوق استحقاق العبد .

ومن رحمة الله عز وجل أنه جعل فرص الرحمة المهيأة لعباده والتي هي بيده أكثر من فرص الرحمة التي هي بيد الانسان ففرص الرحمة التي بيد المسلم هي احدى ثلاثة أمور هي : (العمل الصالح والتوبة والاستغفار) لا رابع لها، سوى أنه يلحق بها فرصه واحدة هي ما كانت من باب الدعاء الصادر من المسلم أو الواقع عليه من غيره من عموم إخوانه المسلمين . أما فرص الرحمة التي بيد الله جل وعز فلو نظرنا لمجالاتها لوجدناها تفوق بكثير مجالات غضب سبحانه، ومن ذلك أنه جل جلاله قد وضع في الأرض رحمة واحدة يتراحم بها الناس وباقي مخلوقاته، ويتعاطفون فيما بينهم بها، وادخر عنده تسعة وتسعون رحمة ليوم القيامة ليرحم عباده بها في يوم ثقيل هم أحوج ما يكونون لها فيه .

والدنيا دار عمل ولا حساب والآخرة دار حساب وجزاء ولا عمل، والمنطق يقول أن العباد بحاجة للرحمة في دار الجزاء أكثر من احتياجهم لها في دار العمل ولذلك اقتضت حكمه الله تعالى ورحمته أن يمسك ويدخر كل تلك الرحمات ليوم الجزاء والحساب، حيث حاجة العباد له أكثر مصداقاً لقوله ﷺ : (إن الله خلق الرحمة يوم خلقها مائة رحمة فأمسك عنده تسعة وتسعون رحمة وأرسل في خلقه كلهم رحمة واحدة، فلو يعلم الكافر كل الذي عند الله من رحمته لم ييأس من الرحمة، ولو يعلم المؤمن بكل الذي عند الله من العذاب لم يأمن من النار)[متفق عليه] .

وفي الحديث الآخر قوله ﷺ : (خلق الله يوم خلق السماوات والأرض مائة رحمة، منها رحمة يتراحم بها الخلق وتسعة وتسعون ليوم القيامة)[مسلم] .

ورحمة الله تعالى في ذلك اليوم تطال كل أحد إلا ممن اسودت صحيفته بالكفر والعياذ بالله تعالى، وما سوى ذلك فمدركاهم رحمة بالرحيم الرحمن .

وحتى ولو دخل النار أول أمره ليخلصه تعالى من ذنوبه فإنه سينجو برحمته عز وجل مصداقاً لقوله ﷺ : (يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وفي قلبه وزن شعيرة من خير –في رواية من إيمان– ويخرج من النار من قال لا إله إلا الله وهو في قلبه وزن بُرة من خير –في رواية من إيمان– ويخرج من النار من قال لا إله إلا الله وفي قلبه ذرة من خير –في رواية من إيمان)[متفق عليه] .

وفي غير الصحيحين : (اخرجوا من النار من كان في قلبه أدنى أدنى أدنى مثقال ذره من ايمان) .

بل وأكثر من ذلك ففي الحديث الآخر الذي يبين من مدى منتهى رحمه الله تعالى قوله سبحانه : (اخرجوا من النار من ذكرني يوماً أو خافني في مقام)، تلك ولا شك رحمة واسعة يدخل ضمنها كل مسلم ومسلمة بواسع رحمته وعظيم فضله جل جلاله اللا متناهيين .

بل وفوق ذلك كله ومما يبيِّن سيَّال رحمة الله تعالى وعظمها ما يروى في الأثر أيضاً قوله : (قال لي جبريل عليه السلام : يا محمد إن الله يخاطبني يوم القيامة فيقول : يا جبريل مالي أرى فلان بن فلان في صفوف النار في صفوف أهل النار، فأقول : يا ربي إنا لم نجد له حسنه يعود عليه خيرها اليوم، فيقول الله : إني سمعته في دار الدنيا يقول : يا حنان يا منان، فآتيه فاسأله فيقول : وهل من حنان ومنان غيري، فآخذ بيده من صفوف أهل النار فادخلها في صفوف أهل الجنة) . رحمة فياضة لا حدود لها .

عبد الله إن الله سبحانه وتعالى لا يمنع رحمته عن الكافرين فلعلهم يسلمون ولا عن العصاة لعلهم يتوب ولا عن أحد من خلق لأنه عز وجل لا ينفعل ولا يتغير بالأحداث ولا يحقد على أحد منهم أبداً، فهو سبحانه يرى العاصي والكافر يبادرانه بالكفر والعصيان سنين طويلة ومع ذلك لم يمنع خيره عنهم بل وفوق كل ذلك متى آمن الكافر وتاب العاصي قبله وأقبل عليه جل شانه ليرحمه ويتوب عليهم ويبدلوا سيئاتهم الى حسنات سبحان من الرحمن الرحيم .

وفي كتب السير أن فرعون جبار الأرض الذي ادعى الربوبية أربعمائة سنة حين أذله الله تعالى بالغرق استغاث قبل موته بموسى عليه السلام سبعين مرة قائلاً يا موسى اغثني، يا موسى اغثني، فقال الله تعالى لموسى : يا موسى إن فرعون قد استغاث بك سبعين مرة فلم تغثه وعزتي وجلالي لو استغاثني مرة واحدة لأغثته) الله أكبر .

وفي الحديث النبوي الشريف قوله ﷺ : (لما أغرق الله فرعون قال : [آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو اسرائيل]، فقال جبريل يا محمد فلو رأيتني وأنا آخذ من حال البحر -أي وحله وطينه- فأدسه في فم مخافة أن تدركه الرحمة)[الترمذي وأحمد] . رحمة واسعة ليس لها حدود .

وإذا كانت هذه رحمات الله تعالى في الدنيا وفي شأن أكبر عتاة الأرض وجبارها وطواغيتها وهو فرعون، ورغم ذلك أوشكت الرحمة أن تدركه .

والخلاصة أن هذا كله من مضامين رحمه الله تعالى التي سبقت غضبه، ولو أن كل ذلك لم يقدره سبحانه وتعالى لهلك الناس .

كيف لو أنه عز وجل لم يدخر لنا كل تلك الرحمات ليوم الحسرة والندامة ؟

كيف لو أنه سبحانه عاملنا بعدله وليس بواسعه رحمته واعظم فضله ؟

كيف وكيف لهالك الناس حينها بحق، فالحمد لله سبحانه وتعالى الذي لم يجعل مجالات الرحمة محصورة بما يصدر منا من أعمال . صدق جل في علاه : (ورحمتي سبقت غضبي ورحمتي غلبت غضبي) .

عباد الله نفع الله تعالى المسلمين أجمعين بالقرآن والسنة وبما فيهما من آي وحكمة . أقول ما تسمعون واستغفر الله العظيم الجليل لي ولكم ولعموم المسلمين فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

الخطبة الثانية :

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين . أما بعد :

عباد الله المسلم مهما كان منعماً ومهما بلغ وحصل من نعيم الدنيا، فهو في سجن مقارنة بما ينتظره وبما سيصير إليه من نعيم الجنة الذي يفوق الوصف والتصور، أما الكافر فمهما كان في شقاء وتعاسة في هذه الدنيا فهو في نعيم مقارنة بما يصير اليه وما ينتظره من عذاب أليم ونار ونكال وجحيم .

في الحديث القدسي : (قال موسى النبي : يا ربي إنك تغلق على عبدك المؤمن الدنيا ففتح الله له باباً من أبواب الجنة، فقال : هذا ما عادت له، قال : وعزتك وجلالك وارتفاع مكانك لو كان أقطع اليدين والرجلين يسحب على وجهه منذ خلقته إلى يوم القيامة ثم كان هذا مصيره لكان لم يرى بأساً قط، قال : يا ربي إنك تعطي الكافر في الدنيا، ففتح له باباً من أبواب النار فقال : هذا ما أعددت له فقال : يا ربي وعزتك لو

أعطيته الدنيا وما فيها لم يزل في ذلك منذ خلقته الى يوم القيامة ثم كان هذا مصيره كأن لم ير خيراً قط) .

وفي الحديث الآخر قوله صلى الله عليه وسلم : يؤتى بأنعم أهل الدنيا من الكفار فيقول الله سبحانه وتعالى : اغمسوه غمسه في النار، فيقال له : هل رأيت نعيماً قط، فيقول : لا، فيؤتى بأشد المؤمنين ضراً، فيقول اغمسوه غمسه في الجنة، فيقول له : هل رأيت ضراً قط أو مسَّك بلاء قط، فيقول : لا)[مسلم وابن ماجة واللفظ له] .

عباد الله صلوا على خير الورى وإمام التقى كما أمركم بذلك المولى بقوله جل وعلا (إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليهم وسلموا تسليماً) .

وارض اللهم عن الأئمة الخلفاء السادة الحنفاء الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون، وعن التابعين لهم بإحسان يا رب العالمين وعنا معهم بعفوك وكرمك يا أرحم الراحمين .

اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الكفر والكافرين وانصر عبادك الموحدين واجعل عموم بلاد الإسلام والمسلمين سخاءً رخاءً يا رب العالمين .

اللهم وفق حُكَّام المسلمين لتحكيم شرعك وتطبيق سنة نبيك محمد ﷺ وألِّف بين قلوبهم واجعلهم رحمة على رعاياهم ووفقهم لكل ما تحبه وترضاه .

اللهم خِر لنا واختر لنا ولا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين . واهدنا ويسر الهدى لنا وأعنا على ذكرك وشكرك وحُسن عبادتك .

اللهم فقهنا في أمور الدنيا والدين، وأصلح أحوال المسلمين أجمعين واقض حوائج أمة محمد ﷺ واجعل عاقبة أمرهم إلى خير يا رحمن يا رحيم .

اللهم اجعل القرآن الكريم ربيع قلوبنا ونور صدورنا وجلاء أحزاننا وذهاب همومنا وغمومنا وذكرنا منه ما نسينا وعلمنا منه ما جهلنا وارزقنا تلاوته آناء الليل وأطراف النهار على الوجه الذي يرضيك عنا .

عباد الله إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون . فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون .

الخطبة السادسة عشر

الأخوة في الدين

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام والأنوار والبركات على المبعوث رحمة للعالمين محمدٌ خير خلق الله أجمعين .

عباد الله أوصي نفسي وإياكم بالتقوى فهي سبيل النجاة والعلم والهدى حيث قال سبحانه واتقوا الله ويعلمكم الله . ثم أما بعد :

في الذكرى الحكيم قول الله تعالى : (إنما المؤمنون أخوة) . قال المفسرون رحمهم الله تعالى : إخوة بالتناصر على الحق والتعاون عليه والتآلف بين المسلمين وعدم التقاطع، فهذا الأمر شامل لأصول الدين وفروعه، مما يترتب على هذه الأخوة أن يسود الحب والسلام والتعاون والوحدة، التي هي الأصل في الجماعة المسلمة، حيث قرر تعالى الأخوة الإسلامية وقصر المؤمنين عليها قصراً، وليس المؤمنون إلا أخوة لبعضهم بعضاً .

فالأخوة في الدين والعقيدة والإيمان الموجب للحياة الأبدية كل ذلك أقوى وأدوم من أخوة النسب والصداقة، وقد أمر الله تعالى ورسوله الكريم صلى الله عليه وسلم بالقيام بحقوق المؤمنين بعضهم لبعض، وبما به يحصل التآلف والتواد والتواصل بينهم، كل هذا تأييد لحقوق بعضهم على بعض .

فالأخوة مبدأ يجعل المؤمن يحب للآخرين كما يحب لنفسه، في الحديث النبوي الشريف قوله صلى الله عليه وسلم : (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه) . والمعنى لا يكمل إيمانه إلا بما يحقق ذلك، من محبه صادقة نحو الآخرين كحب النفس، فلا يقدم نفسه على أخوانه أبداً .

في الحديث النبوي الشريف قوله صلى الله عليه وسلم : (لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا، ولا يبيع بعضكم على بيع بعض، وكونوا عباد الله إخواناً، المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره، التقوى هاهنا ويشير إلى صدره ثلاث مرات، بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه) . صدق صلى الله عليه وسلم .

الأخوة تقتضي أن يتعامل المسلم مع الجميع بنفس الدرجة من الحب والوئام، فلا يحمل في قلبه غلاً ولا حسداً ولا حقداً، لا ضغينة ولا كرهاً، لا سوء ظن ولا ارتياب، عامل الناس بكل سماحة وسهولة ويسر، وحسن ظن ورفق ولين، قدم المعروف واصنعه للجميع، ولا تنتظر رد الجميل، افعل الخير وقوله ولا تنتظر شكر الشاكرين، من أساء اليك أحسن إليه تستعبده بطيبتك، في الذكر الحكيم قوله تعالى : (ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم) . أي قريب شفيق، قال أنس رضي الله تعالى عنه في هذه الآية : يقول الرجل لأخيه ما ليس فيه، فيقول فيه إن كنت كاذباً فإني أسأل الله أن يغفر لك، وإن كنت صادقاً فإني أسال الله أن يغفر لك) .

الأخوة الحقه تقتضي البعد عن الغضب والسخرية، وتستوجب العفو والصفح والمسامحة والتجاوز، ولين الجانب وطيب الكلام مع الجميع، في الحديث النبوي الشريف قوله صلى الله عليه وسلم : (إن في الجنة غرفاً تراب ظهورها من بطونها وبطونها من ظهورها، فقام عربي فقال : لمن هي يا رسول الله، قال : لمن أطاب الكلام وأطعم الطعام وأدام الصيام وصلى بالليل والناس نيام) .

عبد الله الكلمة الطيبة صدقه ترضي بها ربنا جل في علاه، وتبر بها ولديك، وتصل بها رحمك، وتنصح بها القريب والبعيد، وتتصدق بها على الصغير والكبير، في الحديث النبوي قوله صلى الله عليه وسلم : (الكلمة الطيبة صدقة) .

إخواني الأخوة الصادقة تعني أن يستحضر المؤمن أنه فرد في جماعة يجب أن يرتبط بهم فلا ينعزل عنهم، عضو في مجتمع يجب أن يلتحم أفراده فلا يرغب بعضهم عن بعض . في الحديث النبوي الشريف قوله صلى الله عليه وسلم : (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم، مثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى لهم السائر الجسد بالسهر والحمى) . وقوله صلى الله عليه وسلم : (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً وشبك بين أصابعه)[مسلم] .

من علامات المؤمن الصادق دفع مكروه دفع مكروه وتحمل الاذى يعاشر الناس ويحسن المحسن وللمسي ويصبر عنه ففي ذلك مترله عليا عند الله تعالى الحديث النبوي قوله صلى الله عليه وسلم : (المسلم الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم خير من المسلم الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم) وفي رواية : (المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم أعظم أجراً من المؤمن الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم) .

هذا هو المؤمن الحق يشعر بأخوّته نحو إخوانه في الدين، فلا يأنف منهم ولا يستنكف عنهم، بل ويصبر ويحلم، يرضى ويسلم، يقدم الحسنة ويدفع السيئة، يرضي الله تعالى بالطاعة الحقة، ويرضي الآخرين بخلقه الحسن . في الحديث النبوي الشريف قوله صلى الله عليه وسلم : (ما من شيء يوضع في الميزان أثقل من حسن الخلق وإن صاحب حسن الخلق ليبلغ به درجة صاحب الصوم والصلاة) .

ليس ذلك وحسب بل إن صاحب الخلق الحسن فاز بنعيبه الدنيا والآخرة في الحديث النبوي الشريف قوله صلى الله عليه وسلم : (ذهب حسن الخلق بخير الدنيا والآخرة) .

نفع المولى عز وجل الجميع بالقرآن والسنة وبما فيهما من آي وحكمة . أقول ما تسمعون واستغفر الله العظيم الجليل لي ولكم ولعموم المسلمين فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

الخطبة الثانية :

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين . أما بعد :

أيها المسلم يقدر ما تكون قريب من الناس فأنت قريب من الله تعالى ومن الجنة، بقدر سترك على أخيك فستر الله تعالى عليك، بقدر وقوفك بجانبه يقف الله بجانبك، بقدر مساعدتك له يعينك الله عز وجل . في الحديث النبوي الشريف قوله صلى الله عليه وسلم : (من نفس مسلم كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة،

ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر على مسلم ستر الله عليه في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه)[مسلم] .

وفي حديث أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال : (مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بأُبيّ بن كعب وهو ملازم غريماً له، فقال : من هذا يا أبي قال : هذا غريم لي فأنا ملازمه، قال : فأحسن إليه ثم مضى لشأنه، ثم رجع عليه فقال : ما فعل غريمك، فقال : وما عسى أن يفعل يا رسول الله وقد أمرتني بالإحسان إليه، تركت ثلثاً لله عز وجل، وثلثاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وثلثاً لمساعدته إياي؛ على وحدانية الله عز وجل، فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه، ثم قال : بهذا أمرنا يا أبي ثلاثة) .

وفي الأثر عن مالك بن دينار قال : بعث محمد بن الحسن بن نوح وحميداً الطويل في حاجه لأخيه، وقال : مرَّا ثابتاً البنَّاني فأشخصوا به معكم، أي يأتوا به، فقال لهم ثابت : إني معتكف، فرجع حميد إلى الحسن فأخبره بالذي قال ثابت، فقال : ارجع إليه فقل له : يا عميش أما تعلم أن مشيك في حاجة أخيك المسلم خير لك من حجه بعد حجه . تلك هي الأخوة الحقة عباد الله .

عباد الله صلوا على خير الورى وإمام التقى كما أمركم بذلك المولى بقوله جل وعلا (إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليهم وسلموا تسليماً) .

وارض اللهم عن الأئمة الخلفاء السادة الحنفاء الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون، وعن التابعين لهم بإحسان يا رب العالمين وعنا معهم بعفوك وكرمك يا أرحم الراحمين .

اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الكفر والكافرين وانصر عبادك الموحدين واجعل عموم بلاد الإسلام والمسلمين سخاءً رخاءً يا رب العالمين .

اللهم وفق حُكَّام المسلمين لتحكيم شرعك وتطبيق سنة نبيك محمد ﷺ وألِّف بين قلوبهم واجعلهم رحمة على رعاياهم ووفقهم لكل ما تحبه وترضاه .

اللهم خِر لنا واختر لنا ولا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين . واهدنا ويسر الهدى لنا وأعنا على ذكرك وشكرك وحُسن عبادتك .

اللهم فقهنا في أمور الدنيا والدين، وأصلح أحوال المسلمين أجمعين واقض حوائج أمة محمد ﷺ واجعل عاقبة أمرهم إلى خير يا رحمن يا رحيم .

اللهم اجعل القرآن الكريم ربيع قلوبنا ونور صدورنا وجلاء أحزاننا وذهاب همومنا وغمومنا وذكرنا منه ما نسينا وعلمنا منه ما جهلنا وارزقنا تلاوته آناء الليل وأطراف النهار على الوجه الذي يرضيك عنا .

عباد الله إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون . فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون .